# الدرب السلطاني

## طريق الحج البري العراقي القديم المسمى
## درب زبيدة



محمد المعلم

2011

# الدرب السلطاني
# طريق الحج البري العراقي القديم
# المسمى درب زبيدة

# الدرب السلطاني

## طريق الحج البري العراقي القديم المسمى
## درب زبيدة

محمد المعلم

اسم الكتاب: الدرب السلطاني (درب زبيدة)

المؤلف: محمد المعلم

السنة: ٢٠١١م

الطبعة: الثانية

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

# الإهـــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كـل مـن ساهم في إنشاء وتطـوير هـذا الطريـق والحفاظ عليه. . . .

وإلى كـل مـن يبحـث عـن الحقيقـة في ظلمات هذا العصر .

## تمهيد :

كانت مكة قبل ظهور الإسلام مركزا لنشاط المسافرين والتجار ، كما كانت مركزا دينيا يحج إليها الناس منذ بناء الكعبة على يد نبي الله إبراهيم(عليه السلام )، وازدادت أهميتها بعد ظهور الإسلام ، حيث أخذ المسلمون من بلدان شتى بعيدة يتوافدون عليها لتأدية شعائر الحج استجابة لدعوة الله ورسوله كما جاء في القرآن الكريم (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [1]

لم تكن مكة مدينة مقدسة فحسب، بل كانت مركزا مرموقا لمزاولة التجارة كما كانت للعرب قبل الإسلام كتجارة الحرير من الصين والتوابل من الهند، ويرجع ذلك إلى طبيعة موقعها على الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط المناطق والبلدان الغنية بجنوب الجزيرة العربية مع مصر وفلسطين والعراق [2].

في زمن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما كان النشاط التجاري في مكة أقل.

---

[1] سورة الحج، آية ٢٦ - ٢٧.

[2] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤ ، ص ٥

أما فترة خلافة عمر بن الخطاب ( ١٣ ـ ٢٣ هـ ٦٣٤ ـ ٦٤٤ م ) فقد كان جميع سكان الجزيرة العربية قد دخلوا في الدين الإسلامي الحنيف ، كما أنتشر في بلاد فارس والشام والعراق وشمال أفريقيا وكثير من بلدان العالم .[1]

شرّع الإسلام حج البيت فريضة على كل مسلم ومسلمة بشرط أن يكون كل منهما قادرا من الناحيتين المادية والصحية كما في قوله تعالى(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ) [2] .

بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته نحو الأندلس غربا والصين شرقا كان سببا في زيادة أعداد الحجاج في كل عام مما أوجب فرض عناية خاصة بطرق الحج ، عند ذلك بدأ الاهتمام بطرق الحج التي توصل إلى مكة المكرمة من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وكانت ذات أهمية كبيرة لإدامة الصلات بين شرايين الدولة ، وقد أستفيد منها للسياحة الدينية والاقتصادية.

---

(1) أحمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ص ٢٢٩ ـ ٣٠٧

(2) سورة آل عمران آية ٩٦ ـ ٩٧ .

شهدت الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ظهورا وتطورا في سبعة طرق رئيسة للحج والتجارة هي طريق الحج الكوفي ،وطريق الحج البصري وطريق الحج الشامي،وطريق الحج المصري،وطريق الحج اليمنى الساحلي وطريق الحج اليمنى الداخلي،وطريق الحج العماني.

تتصل هذه الطرق مع بعضها البعض في نقاط رئيسة أو بواسطة طرق فرعية ولقيت طرق الحج عناية فائقة من قبل الخلفاء والأمراء والوزراء والأعيان ومن محبي الخير من التجار والوجهاء على مر العصور وبعض الطرق استمر استخدامه حتى عهد قريب وبعض آخر اندثر بسبب الظروف المناخية والاقتصادية والهجرات السكانية .

أقيمت على طرق الحج منشآت عديدة مثل المحطات والمنازل والمرافق الأساسية من برك وآبار وعيون وسدود وخانات ومساجد وأسواق كما أقيمت على هذه الطرق الأعلام والمنارات والأميال التي توضح مسار تلك الطرق وتفرعاتها.

وحفظت المصادر التاريخية والجغرافية معلومات مهمة عن طرق الحج في الجزيرة العربية ومن ابرز تلك المصادر ما كتبه كل من الطبري (٢١١ هـ) وابن الأثير ( ٦٣٠هـ ) وابن كثير ( ٧٧٤ هـ والحربي وابن رسته وابن خرداذبه والمقدسي والهمداني

والبكري وياقوت الحموي وابن جبير وابن بطوطة والجز يرى وغير هؤلاء كثير تتعلق مؤلفاتهم بكل طريق من هذه الطرق على حدة .

يعد طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة من أهم طرق التجارة والحج في العصر الإسلامي وقد عرف هذا الطريق فيما بعد باسم (درب زبيدة) نسبة إلى السيدة زبيدة بنت جعفر المنصور زوجة الخليفة هارون الرشيد توفى سنة ١٩٣هـ / ٨٠٩م وقد كان للسيدة زبيدة أعمالا كثيرة في إقامة بعض المنشات على هذا الطريق وفى مكة المكرمة ومن أهم أعمالها حفرها ( عين زبيدة ) التي لا تزال أثارها باقية حتى اليوم ( بالقرب من مكة المكرمة ) .

وطريق الكوفة ـ مكة كان معروفا قبل العصر الإسلامي حيث كانت الحيرة عاصمة المناذرة بالقرب من الموقع الذي قامت فيه الكوفة فيما بعد سنة ١٤هـ وربما كانت القوافل التجارية من مكة والمدينة تتجه إلى الحيرة (عاصمة النعمان بن المنذر) عبر هذا الطريق وكانت توجد على الطريق مناهل للمياه قبل الإسلام ،توقف في بعضها الجيش الاسلامى بقيادة سعد بن أبى وقاص

قبل دخوله العراق ومن هذه المناهل منطقة زرود[1] ومنطقة الثعلبية[2] ومنطقة شراف[3] ومنطقة العذيب[4] والقادسية[5].

غير أن الطريق انتظم استخدامه بعد فتح العراق وانتشار الإسلام في المشرق فتحولت بعض مناهل المياه وأماكن الرعي والتعدين ( منطقة مهد الذهب ـ المملكة العربية السعودية ) الممتدة على الطريق إلى محطات رئيسة وبدأ الطريق يزدهر بالتدريج منذ عصر الخلافة الراشدة وحتى نهاية العصر الأموي وبانتقال مركز الخلافة من الشام إلى العراق في العصر العباسي (

---

(1) معجم البلدان ،ج ٣ ص ١٣٩. تقع زرود اليوم شمال شرق مدينة حائل بـ ١٦٠ كم، وتبعد مسافة ٥٨٥ كم جنوب غرب المدينة المنورة.

(2) نفس المصدر ج ٢ ص ١١ تسمى اليوم البدع وتقع شرق عرك المظهور شمال التيسية (حزن مليحة ) تقع اليوم ضمن الحدود الإدارية للمنطقة الشمالية ( منطقة حائل ).

(3) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٨ تبعد منطقة شراف مسافة ٢٢كم جنوب ناحية الشبكة (محافظة النجف). بعد منطقة شراف بـ ١٥ كم نصل إلى بركة أبو مسك ومن هذه البركة إلى ناحية الشبكة ٧كم.

(4) نفس المصدر ج ٤ ص ٩٢ اليوم تسمى بركة زبيدة وتبعد عن النجف ٥٢ كم ، وتعتبر أول بركة في طريق الحج البري القديم المعروف( بدرب زبيدة ) من جهة النجف( العراق ).

(5) نفس المصدر ج ٤ ص ٦ .

١٣٢ ـ ٦٥٦ ) أصبح الطريق حلقة اتصال مهمة بين عاصمة الخلافة في بغداد والحرمين الشريفين وبقية أنحاء الجزيرة العربية وحتى اليمن وأعطى خلفاء بني العباس جل اهتمامهم بتامين طرق المواصلات وبالأخص طريق الكوفة - مكة كما كان للأمراء والوزراء والقادة والوجهاء إصلاحات أخرى كثيرة على الطريق .

وفى ضوء المعلومات المتوفرة في المصادر التاريخية والجغرافية نجد أن طريق الحج العراقي ( درب زبيدة ) خطط مساره بطريقة علمية وهندسية متميزة حيث حددت اتجاهاته وأقيمت على امتداده المحطات والمنازل والاستراحات ورصفت أرضية الطريق بالحجارة في المناطق الرملية والموحلة ونظف الطريق من الجلاميد الصخرية والعوائق في المناطق الوعرة والصخرية وزود الطريق بالمرافق الضرورية من منشآت مائية كالسدود والآبار والبرك وأقيمت على امتداد الطريق العلامات التي توضح مسار الطريق كالأعلام والمنارات والأميال ( أحجار المسافة) والمشاعل والمواقد ليهتدي بها المسافرون ليلا ونهارا.

وأوردت مصادر البلدانيات المبكرة إشارات عديدة إلى المواقع والمرافق التي تولى إنشاؤها بعض الخلفاء والأمراء والوزراء والأعيان وتذكر المصادر أن الخلفاء والأمراء كانت لهم

مبان وقصور خاصة بهم ينزلونها عند زياراتهم الأماكن المقدسة ومن ابرز الخلفاء العباسين الذين سافروا على هذا الطريق أبو جعفر المنصور( ١٣٦ـ ١٥٨ ) والمهـــدي (١٥٨ ـ ١٦٩) وهارون الرشيد ( ١٧٠ ـ ١٩٣ ) وقد أدى الرشيد فريضة الحج تسع مرات طوال فترة خلافته ١٧٠هـ إلى ١٩٣هـ ـ ٧٨٦ إلى ٨٠٩م وكان في بعضها يحج ماشيا وكان لطريق الحج من الكوفة إلى مكة عمال ( ولاة ) يشرفون على الطريق ويتعهدونه بالصيانة والإعمار أولا بأول .

وكشفت الحفريات الأثرية عن أنماط من القصور والتحصينات والمنازل والمساكن والمساجد في محطات الطريق وقد كانت تخدم سكان هذه المناطق وقوافل الحجاج والتجار والمسافرين ويتوفر لهم في هذه الأماكن ما يحتاجونه من مأكل ومشرب وملبس و أوان وأعلاف لدوابهم ، كما كانت الأسواق قائمة في كثير من محطات الطريق ومن أشهر المواقع الأثرية على الطريق والتي كانت تمثل محطات رئيسة كبيرة هي :

زبالة[1] والثعلبية وفيد[2] وسميراء[3] والنقرة [4].

أقيمت على امتداد الطريق برك للمياه حفرت وبنيت على مسافات متفاوتة بعضها بالقرب من المحطات والمنازل والبعض الأخر في أماكن نائية عنها ولا يزال معظم تلك البرك واضحة للعيان بمعالمها وتفاصيلها المعمارية الدقيقة والبعض الأخر قد طمرتها الرمال وتتنوع مساحات البرك وأشكالها حيث صمم بعضها بشكل دائري والبعض الأخر جاء مربعا ومستطيلا في التخطيط .

ويبلغ طول الطريق من الكوفة وحتى مكة المكرمة حوالي ٧٥١ ميلا أي ١٤٠٠ كم ،وتوضح الرقم الفخارية والخزفية والزجاجية والعملات والكتابات والنقوش الإسلامية مراحل استخدام الطريق خاصة في العصور الإسلامية الأولى .

---

( ١ ) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٧ .

( ٢ ) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٥٠ مدينة كبيرة عامرة تتبع إلى محافظة الشنان تقع جنوب شرق حائل بـ ١٢٠ كم ، وهي واحة قديمة ، وتعتبر نصف طريق الكوفة – مكة.

( ٣ ) نفس المصدر ج ٣ ص ٧٣ .

( ٤ ) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٩٨ .

قبل التكلم عن الدرب السلطاني (درب زبيدة) لا بد من التطرق إلى طريق مهم في المنطقة كانت أهميته بالغة جدا إنه طريق مكة – الحيرة .

كان هذا الطريق مهم جدا في منطقة شبه الجزيرة العربية كونه يصل إلى مدينة الحيرة ومنها يتفرع إلى الأبله ( البصرة ) ومنها إلى كاظمة( الكويت ) أو إلى خراسان ومنها إلى بلدان أسيا .

كون الحيرة قد تأسست في أوائل القرن الثالث الميلادي عند انهيار نظام الري في اليمن ، مما أضطر بالعديد من القبائل إلى النزوح شمالا .

إستقر قسم من هذه القبائل حول مكة وأتخذ قسم أخر من سوريا وطنا لهم، بينما رحل من تبقى وسكن بالقرب من بابليون القديمة ، التي أصبحت فيما بعد عاصمة الاخمينيين (٢٦٨ م - ٦٠٧ م) وسميت فيما بعد بالحيرة[١]،حيث كان هذا

---

( ١) الحيرة : بالكسر ثم السكون وراء ، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به وبالحيرة الخورنق وبالقرب منهما مما يلي الشرق على نحو ميل والسدر في البرية التي بينها وبين الشام .

الطريق من أهم الطرق التجارية بالنسبة للفرس مع شبه الجزيرة العربية، كما أن الحيرة قد لعبت دورا مميزا في نشر الثقافة الفارسية،كون عرب الحيرة قد اعتادوا على القراءة والكتابة في رحلاتهم التجارية، كما ساعدوا في تعليم الديانة المسيحية في الجزيرة العربية.

ومع دخول الإسلام كانت الحيرة أول من فتحت ( ١٧ هـ - ٦٣٨ م ) وذلك لتأمين طريق ( مكة - الحيرة - المدينة المنورة).

وبعد تمصير مدينة الكوفة والتي أصبحت مركزا للعمليات العسكرية، عرف هذا الطريق بطريق ( مكة - الكوفة ).

وقد ازدادت أهمية هذا الطريق خلال الفتح الإسلامي وما بعده حيث أصبح هذا الطريق هو الرسمي وكذلك أعتبر طريق الحج البري والرسمي والذي يربط العراق بآسيا والجزيرة العربية .

وبدلا من مرور الطريق من منطقة العذيب إلى الحيرة أخذ منحاً آخر وهو من العذيب إلى الكوفة [1]

---

كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه إليها جاري على غير قياس كما نسبو إلى النمري قال عمر بن معدي كرب

كأن الإثمد الحاري منها ... يسق بحيث تبتدر الدموع

معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٢ .

[1] تاريخ الكوفة - ص ٧ .

## طريق الكوفة ـ مكة قبل الخلافة العباسية :

ليس من السهل إعطاء تاريخ محدد عن تاريخ البدء في إنشاء هذه الطريق.

عندما هاجر المسلمون مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة ، شعرت القوافل المكية التي عادة ما تكون محملة بالبضائع الثمينة بالخطر يحدق بها فكان لابد من اختيار طريق آخر أكثر أمنا فاختاروا الطريق العراقي . يقول اليعقوبي ( فتركوا ذلك الطريق وسلكوا طريق العراق ) [١] .

فظهور مدينة الحيرة من القرن السادس إلى القرن السابع بعد الميلاد[٢]، حيث كانت مركزا للمرور والمواصلات بين وسط الجزيرة العربية والعراق ، شجع تجار الحجاز على مزاولة النشاط التجاري مع هذه المنطقة ومن ثم كانوا يستخدمون مسار طريق الحج العراقي ولو جزئيا .

وقد أشار الجغرافيون المسلمون الأوائل إلى إن الفرس أنشئوا مواقع حراسة وحاميات في القادسية وفي العذيب وهما منطقتان صحراويتان تقعان جنوب العراق ، كما ربطوا هاتين

---

( ١ ) تاريخ اليعقوبي -- ج ٢ ص ٧٣ .

( ٢ ) درب زبيدة ـ سعد عبد العزيز الراشد ـ ص ٤١ .

المنطقتين بسور يمتد ستة أميال ، وكانت الأراضي على الجانبين تروى وتزرع بالحدائق وأشجار النخيل [1] .

وبعد فترة وجيزة من وفاة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عام ( ١١ هـ ) ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام بينما امتنعت قبائل أخرى عن دفع الزكاة ، وهي قبائل أسد وطي وغطفان ، وكان يتزعمهم طليحة الأسدي الذي أدعى النبوة .

فأنشئوا القواعد الحربية على طول الطريق خاصة في سميراء والربذة[2] .

وقد أصبحت هذه النقاط محطات رئيسة على طريق الحج أثناء حكم العباسيين .

في أواخر سنة ١٢ هـ ـ ٦٢٤ م قدم خالد بن الوليد من العراق لأداء فريضة الحج في سرية وكتمان بدون علم الخليفة الأول ، وقد وصفت رحلته هذه بأنها كانت سريعة جدا حتى إنه تمكن من الوصول إلى ذات عرق في أقل من أسبوعين وتمكن من أداء شعائر الحج في الوقت المحدد [3].

---

( ٣ ) الأعلاق النفيسة ـ أبو علي أحمد بن عمر ابن رستة ـ ص ١٧٥

(٢) تاريخ الرسل والملوك ـ الطبري ـ ج ٣ ص ٢٤٤ ، ٢٥٧ . ( في حدود المملكة العربية السعودية ).

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٨ .

في عام ١٣ ـ ٣٣ هـ ، ٦٣٤ ـ ٦٤٤ م إختار الخليفة الثاني سعدا بن أبي وقاص ليكون على رأس جيش إلى العراق ، وقد كان الخليفة الثاني على علم كاف بحالة الطريق لدرجة أنه قد نصح سعدا بالأماكن التي يعسكر فيها ليعطي الجيش الراحة والتأهب في بعض النقاط على طول الطريق إلى العراق[١].

قال البلاذري ، إن سعدا مكث في الثعلبية مدة ثلاثة أشهر[٢]، بينما يذكر الطبري إن سعدا ظل في زرود خلال فصل الشتاء بأكمله ، وأنتقل

بعد ذلك إلى شراف والعذيب وهو في طريقه إلى القادسية[٣].

وقد إزداد عدد المسلمين زيادة كبيرة أثناء فترة خلافة الخليفة الثاني وكان من نتيجة ذلك ظهور مدينتين إسلاميتين جديدتين لأول مرة على أطراف الجزيرة العربية هما البصرة [٤]

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٨٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٨٦ ، ٤٨٨ .

(٣) فتوح البلدان ـ ص ٣٥٦ ، فقد ذكر الهمداني إن الخليفة الثاني قد سافر عبر هذا الطريق من مكة إلى المدينة ومن ثم إلى الحيرة قبل البعثة النبوية المحمدية ، حيث يقول الهمداني إن عمر ذهب إلى الحيرة مع بعض فتيان قريش لمقابلة النعمان ملك الحيرة الذي أكرم وفادتهم ومنحهم الجوائز الثمينة .

(٤) نفس المصدر ـ ص ٤٨٣ ، معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ج ١ ص ٤٣٠ .

والكوفة [1]، اللتان أنشأتا بناء على توصيات الخليفة الثاني ، وقد تم ربطهما بطرق مأمونة مع الحجاز.

أما بالنسبة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حينما أستلم زمام الخلافة سنة ٣٦ هـ - ٦٥٦م توجه من المدينة إلى الكوفة لاتخاذها عاصمة له وسلك نفس هذه الطريق وقد توقف في بعض المحطات والمنازل المشهورة على طريق الكوفة ومن هذه المحطات هي الربذة والثعلبية [2] .

كما أن الإمام الحسين (عليه السلام)حينما قدم إلى العراق عام ٦٠ هـ - ٦٧٩م سلك الطريق نفسها الذي أصبح مألوفا خلال العصر العباسي ، وقد توقف الإمام الحسين(عليه السلام) في مسيره المقدس فيعدة أماكن منها الحاجر[3] وزرود[4] و الثعلبية[5]و زبالة ومن ثم العقبة [6] .

---

([1]) نفس المصدر - ص ٣٨٧ ، كتاب البلدان - اليعقوبي ص ٣١٠ - ٣١١ .

([2]) تاريخ الطبري - ج ٤ ص ٤٥٥ - ٤٧٧ .

([3]) نفس المصدر - ج ٥ ص ٣٩٥ .

([4]) نفس المصدر - ج ٤ ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

([5]) نفس المصدر - ج ٤ ص٣٩٦ - ٣٩٧.

([6]) الطبري - ج ٤ ص ٣٩٨ ٣٩٩.

علما إن منطقة العقبة هي بداية الحدود العراقية.

وقد جاء في بعض المصادر أن خلفاء بني أمية بذلوا جهودا كبيرة لتأمين المواصلات بين مختلف بلدان الخلافة الإسلامية لاسيما بين دمشق والأراضي المقدسة.

ومع عدم وجود معلومات تخص طريق الكوفة ـ مكة إلا أن عبد الملك بن مروان أمر بإنشاء محطة الثعلبية [1].

ولعل هذه المحطة كانت من محطات الحج الرئيسية وربما يكون الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولاه عبد الملك بن مروان قد أنشأ خزانات أخرى للمياه على طول طريق كوفة ـ مكة[2].

---

([1]) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ـ إبراهيم بن أسحق إبراهيم الإمام الحربي ـ ص ٢٩٦ .

([2]) أنباط المياه الخفية ـ أبا محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ـ ص ١٧ ـ ١٨ .

## جهود خلفاء بني العباس في عمارة الطريق حتى عهد الخليفة المقتدر بالله

قام خلفاء بني العباس منذ بداية عصر الدولة العباسية بعمارة طريق الحج من الكوفة إلى مكة وأكمل كل من أبي جعفر المنصور وأبنه المهدي ومن بعدهما الرشيد ما بدأ ببنائه أبو العباس السفاح ، وذلك بتزويد الطريق بالمرافق الهامة وبالتسهيلات اللازمة من أجل راحة الحجاج والمسافرين والتجار والجنود والموظفين في الدولة ، وكان من أهم المرافق التي أسهموا في إنجازها بناء أحواض المياه وحفر الآبار و إنشاء البرك وإقامة الأميال والمنارات ، كما أقدموا على توسيع مسار الطريق وإخلائه من العوائق الطبيعية بحيث يكون صالحا للاستخدام من قبل المسافرين ودوابهم.

### أبو العباس السفاح ( ١٣٢ ـ ١٣٦ هـ ):

لقد أمر السفاح أول خلفاء بني العباس بإقامة الأميال ( أحجار المسافة ) والأعلام على طول الطريق من الكوفة إلى مكة

وذلك عام ١٣٤ هـ ـ ٧٥١ م . وفيها ضرب المنابر من الكوفة إلى مكة والأميال) (١).

يروي المقريزي (( وكان الخلفاء يبنى لهم في كل منزلة ينزلونها بطريق مكة دار، ويعد لهم فيها سائر ما يحتاج إليه من الستور والفرش والأواني وغير ذلك (٢).

## أبو جعفر المنصور ( ١٣٦ ـ ١٥٨ هـ ):

عندما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة ولمدة أثنتين وعشرين عاما١٣٦ ـ ١٥٨ هـ/٧٥٢ـ ٧٧٥م

قام خلالها بالسفر عبر طريق الحج هذا ست مرات (٣) ، وذلك لأداء فريضة الحج علما أنه تولى إمارة الحج قبل توليه الخلافة نيابة عن أخيه السفاح ، وقد أشرف المنصور شخصيا خلال مدة حكمه على إقامة الحصون وخزانات المياه في عدة نقاط على طول

---

( ١ ) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٤٦٥ ، الكامل في التاريخ ـ أبن الأثير ج ٥ ص ٤٥٤ .

( ٢ ) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ـ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٧ .

الطريق[1]، وقد توفى وهو في طريقه للحج على هذه الطريق سنة ١٥٨ هـ ودفن بالقرب من مكة[2] .

## عبد الله المهدي ( ١٥٨ ـ ١٦٩ هـ ) :

وكان الخليفة المهدي أكثر نشاطا فقد عمل الكثير من أجل راحة الحجاج والمسافرين ، حيث مهد الطريق ورصفه وجعل حركة المرور به سريعة جدا لدرجة أن الثلج أحضر للمهدي وهو في مكة عام ١٦٠ هـ ـ ٧٧٦م[3] وبعد عام قام المهدي بتحسينات أخرى مما جعل الطريق أكثر راحة وسهولة .

وفي عام ١٦٦ هـ ـ ٧٣٢ م أمر المهدي بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن وبغداد وذلك لأول مرة ، ولم يسبقه أحد من الخلفاء لهذا العمل ، وقد استخدمت الجمال والبغال لهذا الغرض مما كان له الأثر الكبير في ربط الحكومة المركزية في بغداد بجميع أنحاء الجزيرة العربية عبر طرق مواصلات راقية التنظيم [4] .

---

(١) كتاب المناسك ـ الحربي ص ٣٠٠ ـ ٣٤٣ .

(٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٦٠ ـ ٦١ .

(٣) نفس المصدر ج ٨ ص ١٣٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٨ ص ١٦٢ .

**هارون الرشيد** ( ١٧٠ ـ ١٩٣ هـ ) :

يذكر المقريزي بأن الرشيد قسم سنوات خلافته مابين محاربة الأعداء في سنة وزيارة الأماكن المقدسة في السنة الأخرى[١] وقد بنى خزانات المياه، وأمر بحفر الآبار وإنشاء الحصون على طول الطريق من الكوفة إلى مكة وزود الطريق بالمرافق المهمة من أجل خدمة الحجاج والمسافرين وراحتهم ، بالإضافة إلى الاهتمام البالغ بزوار مكة وسكانها .

ويذكر أن الرشيد أعتاد في بعض زياراته لمكة المكرمة أن يؤدي الفريضة سيرا على الأقدام[٢] وكان يسلك طريقا يربط الربذة بالمدينة المنورة والذي يبلغ طوله ١٠٢ وميلين اثنين والربذة [٣] هي أحدى المحطات المشهورة على طريق الحج بين الكوفة ومكة .

---

(١) الذهب المسبوك ـ المقريزي ص ٤٨ .

(٢) العقد الفريد ـ أبن عبد ربه الأندلسي ج ٦ ص ٢٢٨ .

(٣) الربذة تقع شرق المدينة المنورة ٢٥٠ كم وتسمى اليوم باسم بركة أبو سليم .

**الأمين** ( ١٩٣ ـ ١٩٨ هـ ) :

لم يذكر لنا التاريخ شيئا عن إصلاحات الأمين في طريق الحج لأنه لم يكن مهتما بالشؤون العامة إلا الشيء اليسير وذلك بسبب قلة خبرته ودرايته بشؤون الدولة وتسييرها .

**المأمون** ( ١٩٨ ـ ٢١٨ هـ ) :

إهتم المأمون اهتماما ملحوظا بالآداب الإغريقية وتطوير العلوم المختلفة ولهذا نجد المأمون يصدر تعليماته لوضع القياس للطريق بين بغداد ومكة ، قياسا دقيقا منضبطا وهذا حسب ما رواه البيروني [1] .

**المعتصم** ( ٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ ) :

أما عن إنجازاته للطريق فقد التزم المؤرخون العرب المسلمون الصمت حتى مجيء فترة حكم ابنه الواثق بالله .

---

(1) تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ـ محمد بن أحمد البيروني ـ ص ٢٢٣ .

## الواثق بالله ٢٢٧ ـ ٢٣٢ هـ / ٨٤٢ ـ ٨٤٧ م :

نهض الخليفة الواثق لمحاربة عدد من قبائل الحجاز الذين جعلوا الطريق غير مأمون لكثرة غاراتهم عليه وبخاصة الأقاليم المحيطة والواقعة حول الأراضي المقدسة ، لذلك ولى قائده التركي بغا الكبير لقيادة الجيوش لمحاربة قبيلة بني سليم حيث إنتصر عليها ، وشن بعد ذلك حملات مشابهة ضد قبائل أخرى كقبيلة نمير وقبيلة بني هلال حيث كانت هذه القبائل تتربص دائما لحجاج بيت الله الحرام بالسلب والنهب وغير ذلك [1] ، ولتأمين سلامة وراحة الحجاج ، نجد أن الخليفة الواثق قام بتولية رجلين من رجاله ليشرفا على الطريقين الرئيسيين ، فقد ولى اسحق بن إبراهيم بن أبي حميضة واليا على اليمامة والبحرين ومشرفا على طريق البصرة ـ مكة ، وأما طريق الكوفة ـ مكة فكان يتولى إصلاحه عمر بن فرج [2] وقد تم الاهتمام بالطريق وتم كذلك حفر العديد من الآبار والبرك.

---

(1) الكامل ـ أبن الأثير ج ٧ ص ١٩ .

(2) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٤٠ .

## المتوكل على الله ( ٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ ):

أهتم المتوكل بالطريق وقد عين الولاة للطريق، كما أمر بحفر ٥٠ بئرا بأعماق مختلفة كما زود الطريق بالأعلام والأميال وأمر ببناء الحصون [1] .

ظهرت في هذه الفترة مسألة الزنج ثم حركة القرامطة ( الذين أقاموا حركتهم هذه في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية وجعلوا من قرى الإحساء عاصمة لهم) وكان من أسوأ أعمال القرامطة إنهم قاموا بإتلاف المرافق الهامة على طول الطريق لا سيما بالنسبة للحصون والبرك والآبار ، كما كانوا يقومون بالهجوم على الحجاج واغتيال الرجال وخطف النساء كرهائن والاستيلاء على أمتعة الحجاج حتى أن مكة والمدينة لم يسلما من تلك الغارات ، كذلك قاموا بسرقة الحجر الأسود.

لذا أضطر الخلفاء من بني العباس إلى وضع حراسة مكثفة للعديد من المحطات على طول الطريق لحمايتها مما أدى أيضا إلى أن يقوم المشرفون المعنيون على هذا الطريق بحملات تفتيشية متكررة للطريق وخاصة أثناء فترة الحج من كل عام كما أصبح لكل قافلة قائدا وحراسة عسكرية مرافقة لها .

---

(1) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ـ السمهودي ج ٣ ص ١٠١٦ .

## المستعين بالله ٢٤٨ ـ ٢٥٢ هـ / ٨٦٢ ـ ٨٦٦ م :

خلال فترة حكم المستعين كان محمد بن حاتم متوليا أعمال وإصلاحات برك المياه

يقول اليعقوبي (( كان بمكة رجل يقال له محمد بن حاتم قائم على نفقات المصانع [1] وفي سنة ٢٥١ هـ - ٨٦٥ م كان عبد الله بن سليمان مشرفا على تنظيم الطريق [2]

---

( ١ ) تاريخ اليعقوبي - ج ٢ ص ٦١٠ .

( ٢ ) تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٩٣ .

## المعتمد على الله ( ٢٥٦ ـ ٢٧٩ هـ ) :

قام الخليفة المعتمد بتعين أخيه أحمد الموفق مشرفا على الطريق بالإضافة إلى عمله الأصلي واليا على الكوفة والأماكن المقدسة واليمن وعدد من الأقاليم في العراق وإيران ، وقد فعل المعتمد ذلك بعد أن أصبحت ثورة الزنج قوية وملحوظة [1] .

وفي عام ٢٦٢ هـ ـ ٨٧٥ م ، ولى الخليفة المعتمد كفتمر علي بن الحسين بن داوود مشرفا على الطريق[2] وبعد ثلاث سنوات حل علي بن مسرور البلخي محل أخيه محمد كمشرف على الطريق لكنه لقي مصرعه على أيدي جماعة من قبيلة بني أسد في سنة ٢٦٥هـ ـ ٨٧٨م[3] وفي العام التالي أصبح محمد بن أبي الساج مشرفا جديدا على الطريق وواليا على الحرمين الشريفين ، وفي عام ٢٧١هـ ـ ٨٨٤م تم تعين أحمد بن محمد الطائي واليا على المدينة ومشرفا على الطريق[4] .

---

(١) نفس المصدر ج ٩ ص ٤٧٦ .

(٢) الكامل ـ ابن الأثير ج ٧ ص ٣٠٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٧ ص ٣٢٨ .

(٤) تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٧ .

## المعتضد بالله ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ ـ ٨٩٢ ـ ٩٠٢ م :

أما في خلافة المعتضد فلا نعلم عن قيامه بأي إصلاحات للطريق ولكننا نعلم بأن أبا بكر عبد الله بن يوسف كان مسؤولا عن الطريق وإنشاءاته يقول عنه النهروالي ((وكان مقدما على حوائج الخلافة ومصالح طريق الحج وعمارتها )) [١]

## المكتفي بالله ( ٢٨٩ ـ ٢٩٥ هـ ) :

كان من يتولى أمر الطريق في هذه الفترة هو إبراهيم بن أبي الأشعث القاضي الذي كان يشرف على الطريق وقضاء الحرمين الشريفين ، يقول الطبري ((وإليه كان قضاء مكة والمدينة وأمر طريق مكة والنفقة فيه لمصالحه))[٢] .

## المقتدر بالله ٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ ـ ٩٠٨ ـ ٩٣٢ م :

في هذه الفترة كان الطريق غير آمن بسبب كثرة غارات القبائل وخصوصا هجمات وغارات القرامطة حيث وصلت ذروتها ، وأصبح الحجاج تحت رحمتهم كما أنهم كانوا يعانون

---

(٢ ) الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ـ قطب الدين النهروالي ـ ضمن كتاب أخبار مكة ج ٣ ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

( ١ ) تاريخ الطبري ج ١٠ ص ١٣٣ .

عناء شديدا من قطاع الطرق ومن قلة الماء حتى وصل الأمر إلى أن بعضهم أضطر إلى شرب بوله [1] ، لذا فقد أمر الخليفة المقتدر بالله على تأمين سلامة الطريق والحجاج فمن الثابت أن الخليفة كان ينفق ( ٣١٥٠٠٠ ) دينار سنويا على الطريق والمدينتين المقدستين[2] وتم تعيين أبو حامد ورقاء بن محمد واليا ومسؤولا عن حماية الطريق حيث تمكن من دحر مجموعة من رجال القبائل وأرسل من أستسلم منهم إلى بغداد وبعد ذلك أصبح أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان مشرفا على الطريق من الكوفة إلى مكة يقول عنه أبن مسكويه ( وكان إليه طريق الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج ) [3] .

فمن الناحية الأثرية وجد نقشا يشر إلى إصلاحات قد أجريت على الطريق أثناء فترة خلافة المقتدر وهذا النقش عثر

( ٢ ) نفس المصدر ج ١٠ ص١٣٩ .

( ٣ ) الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ـ قطب الدين النهروالي ـ ضمن كتاب أخبار مكة ج ٣ ص ١٦١ .

(٣) تجارب الأمم ـ أبو علي بن محمد بن مسكويه ـ ج ١ ص ١٢٠ .

عليه العالم الجيولوجي . ك . تويتشيل في منطقة مهد الذهب [1] وبعد دراسة ما مكتوب على هذه الحجر تبين ما يأتي :

١ ـ إنشاء طريق وإعادة بناء طريق أثناء فترة خلافة المقتدر ( ٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ ـ ٩٠٨ ـ ٩٣٢ م ).

٢ ـ إن العمل تولاه بأمر من الخليفة المقتدر الوزير الشهير علي بن عيسى والذي بدأ حياته في البلاط العباسي في ٢٧٨ هـ ـ ٨٩٢ م وتوفي ٣٣٤ هـ ـ ٩٤٦ م [2].

٣ ـ يلاحظ أن ثلاثة من رجال الدولة كانوا يشرفون على إنشاء الطريق ، كان بينهم قاضي مكة محمد بن موسى .

٤ ـ ونستنتج أن طريق الحج لم يهمل تماما أثناء هذه الفترة بل كان يجرى له الإصلاحات والترميمات كلما أمكن ذلك [3].

---

(1) بين التاريخ والآثار ـ عبد القدوس الأنصاري ص ٥٠ ـ ٥١ ـ تقع هذه لمنطقة داخل حدود المملكة العربية السعودية وتحديدا داخل حدود المدينة المنورة .

(2) المنتظم ـ أبن الجوزي ج ٦ ص ٣٥١ ـ ٣٥٥ .

(3) درب زبيدة ـ الراشد ـ ص ٥٨ .

## السيدة زبيدة ودورها في عمارة الطريق

أسهمت السيدة زبيدة[1] زوج الخليفة هارون الرشيد إسهاما عظيما تجاه طريق الحج والأراضي المقدسة في كل من مكة والمدينة . فالمعلومات القليلة نوعا ما والتي ذكرها المؤرخون والجغرافيون المسلمون تؤكد لنا بأنها كرست الكثير من وقتها وعنايتها لراحة الحجاج ، والأكثر من ذلك رعايتها لسكان مكة .

وعلى الرغم من أن كثير من المنازل الواقعة على الطريق قد أطلق عليها أسم (زبيدة) كتشريف لها فإنه لا يوجد تقرير

---

( ١ ) هي زبيدة بنت جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور الذي تولى الموصل لوالده أبي جعفر المنصور في سنة ١٤٥ هـ وتوفي جعفر سنة ١٥٠ هـ . أما زبيدة فقد ولدت سنة ١٤٥ هـ - ٧٦٢ - ٧٦٣ م ولقبها جدها المنصور باسم زبيدة لنضاجتها ونضارتها وحسن بدنها ، وفي سنة ١٦٥ هـ ٧٨١ - ٧٨٢ م تزوجها أبن عمها هارون الرشيد في خلافة والده المهدي . اكتسبت السيدة زبيدة شهرة كبيرة ومكانة اجتماعية وثقافية وأدبية في مدة خلافة زوجها الرشيد وكذلك بعد وفاته. وفي عام ٢١٦ هـ - ٨٣٢ م انتقلت السيدة زبيدة إلى جوار ربها . ولم تخل كتب التاريخ والأدب من ذكر أعمال وأفعال السيدة زبيدة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية .
سيدات البلاط العباسي - مصطفى جواد - دار الفكر للجميع - بيروت . ص ٤٥ - ٥١ .

شامل ومستقل عن الأعمال الجليلة التي قامت بها غير تلك الإشارات المتناثرة في مؤلفات الأدباء والجغرافيين والمؤرخين المسلمين .

ويذكر الحربي وهو أحد الجغرافيين المسلمين الأوائل إحدى عشرة محطة ومنزلا على طريق الحج مزودة بوسائل حفظ المياه سواء كان ذلك على شكل آبار وأحواض أو خزانات المياه ( البرك ) أو بإقامة الاستراحات والحصون ، كما يشير الحربي أيضا إلى البرك والأحواض وأشكالها بالإضافة إلى القصور والحصون ، وجميع هذه المرافق يعود الفضل في إنشائها إلى السيدة زبيدة .

يضمن كتاب الحربي[1] أرجوزة أحمد بن عمرو الذي رافق السيدة زبيدة في إحدى سفراتها إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وهذه الأرجوزة الشعرية تعدد المحطات الرئيسية على طول الطريق إلى مكة مشيرة إلى الأماكن التي زودتها السيدة زبيدة بالتسهيلات اللازمة للمسافرين [2].

ويذكر صاحب كتاب معجم البلدان أن تسعة منازل سبق أن أشار إلى بعضها الحربي كانت السيدة زبيدة قد اهتمت بها وهذه المحطات إما رئيسية أو ثانوية وهي :

---

(1) المناسك ص ٥٤٥ ـ ٥٦٢ .

(2) درب زبيدة ـ الراشد ـ ص ٦٦ .

المحدث : وهو منزل يقع على ستة أميال بعد النقرة والعنابة ، وهي عبارة عن بركة تقع بين توز وسميراء ، وبركة أم جعفر التي تقع بين المغيثة والعذيب، والقنيعة وهي بركة أخرى تقع بين الثعلبية والخزيمية [1]، والحسنى وهي بئر تقع على ستة أميال من قروري قرب معدن النقرة، وقروري هذه هي محطة مزودة ببركة وقصر وبئر .

والزبيدية وهي عبارة عن منزل يقع بين المغيثة والعذيب وهذه المحطة مزودة ببركة وقصر ( حصن ) ومسجد ، أما الهيثم فهي تقع بين محطتي القاع وزبالة وهي مزودة ببركة وقصر وحصن. وأخيرا يشير ياقوت الحموي إلى بركة أنشأتها زبيدة على بعد ميلين من التناهي وهي محطة تقع بين البطان والثعلبية.

إن الغرض الرئيس من اهتمام السيدة زبيدة كان يصب في خدمة وراحة الفقراء والمحتاجين من الحجاج ممن تضطرهم ظروفهم المعيشية إلى أن يقطعوا مسافة طريق الحج الطويلة سيرا على الأقدام لأن من يتتبع المنازل التي بنتها السيدة زبيدة على طول الطريق (كوفة ـ مكة) يجد أنها كانت تقع في منتصف المسافة بين كل من المحطات والمدن المبنية قديما، ومن تلك الوسائل المتوفرة يتضح أن زبيدة نجحت نجاحا باهرا لا نظير له . حتى أن

---

(1) معجم البلدان ـ الحموي ج ٤ ص ٤١٠ .

الرحالة أبن جبير كان متأثرا جدا بطريق الكوفة مكة لأن الطريق كان مزودا بمثل هذه الاستراحات والمرافق الهامة من خزانات مياه وآبار وغيرها حيث يقول :

((وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار السيدة زبيدة بنت جعفر زوج الخليفة هارون الرشيد ، انتدبت لذلك مدة من حياتها فأبقت في هذه الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذا الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها[١].

ويسوق المسعودي رواية هامة رواها محمد بن علي الصبري المصري الخراساني للخليفة العباسي القاهر ( ٣٢٠ ـ ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ ـ ٩٣٤ م ) ، وقد أمتدح الراوي وأثنى على عمل السيدة زبيدة الإنساني الجليل بتزويد الطريق بأهم المرافق كأحواض المياه ، و يوضح بأن السيدة زبيدة قد أمنت لأهالي مكة المياه العذبة ووفرتها لهم بإنشاء البرك وحفر الآبار وكان من أهمها عين المشاش التي كانت تزودهم بالمياه من مسافة تربو على ١٢ ميلا عن طريق مجرى تحت الأرض[٢].

---

([١]) رحلة ابن جبير ـ ص ١٦٥ .

([٢]) مروج الذهب ـ المسعودي ـ ج ٥ ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .

ويذكر لنا اليعقوبي كيف برت السيدة زبيدة زوجها وتفوقت عليه سواء بالأمور المهمة أو العادية .

ومن أعمالها المهمة التي كان يوجد ما يماثلها قبل الفترة التي عاشت فيها أنها أمرت بحفر عين المشاش التي تبعد حوالي ١٢ ميلا عن مكة وقد كلفها ذلك المشروع ما يربو على ألف ألف وسبعمائة دينار ، كما أنشأت برك المياه والسبل لشرب المياه وكذلك أحواض الوضوء التي ينتفع بها المسلمون في منطقة الحرم المكي الشريف ، كما أنشأت في المشاعر المقدسة( في كل من منى وعرفات ) أماكن للاستراحة وأحواضا للمياه وحفرت بهما الآبار، كما زودت طريق عرفات إلى مكة بآبار محفورة وأوقفت عليها من مالها الخاص ما يوازي ثلاثين ألف دينار سنويا [١].

وإلى إحسان السيدة زبيدة أشار ابن خلكان فقال : ( كان لها معروف كثير وفعل خير، وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة إلى شرحها ) ونقل عن أبن الجوزي المعلومات الآتية المستقاة من كتاب الألقاب ( ... أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الرواية عندهم بالدينار ، وأنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل إلى الحرم ، وعملت عقبة البستان ، فقال لها وكيلها :

---

( ١ ) مشاكله الناس لزمانهم ـ اليعقوبي ـ ص ٢٦ .

يلزمك نفقة كثيرة ، فقالت : أعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار ، فبلغت النفقة عليه ألف ألف وسبعمائة ألف دينار... )
ويستطرد أبن خلكان فيروي عن إسماعيل بن جعفر بن سليمان حيث يقول (( حجت أم جعفر زبيدة فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف، ولها آثار كثيرة في طريق مكة والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام من مصانع وبرك أحدثتها ... )[1].

يقول الأزرقي إن الإصلاحات التي أجرتها السيدة زبيدة داخل مكة المكرمة وخارجها على نفقتها الخاصة وقد شملت أعمالها إصلاح ما كان قائما من برك وآبار وعيون وإنشاء مرافق جديدة للمياه يستفيد منها زوار وسكان البيت الحرام ، فعندما رأت ما يعانيه الناس من نقص وشح كبير في الماء وانقطاع العيون القديمة حتى أصبحت الراوية تبلغ في الموسم عشرة دراهم وأكثر ، وأمرت بإقامة بركة كبيرة في داخل مكة وذلك عام ١٩٤ هـ - ٨٠٩ م وأمرت المهندسين أن يجروا لها عيونا من خارج الحرم وتمكنت بعون الله تعالى من التغلب على المصاعب الطبيعية من هضاب وجبال وكانت تعترض مسار هذه العين المشهورة بعين زبيدة والعيون الأخرى المساندة لها ، وأقامت بركا أخرى في

---

(١) وفيات الأعيان ـ أبن خلكان ج ٢ ص ٣١٤ .

المشاعر الحرام تجتمع فيها السيول إذا سالت وقد أكمل الخليفة المأمون فعل السيدة زبيدة هذا بإنشاء برك في أسفل مكة تسهيلا لأهل تلك المنطقة[1].

بالإضافة إلى ما عملته السيدة زبيدة تجاه طريق الحج وبيت الله الحرام من بناء البرك وحفر العيون ، فأنها أنشأت الخانات ومنافع أخرى خارج نطاق الجزيرة العربية[2].

وإنه يصعب تحديد المبالغ التي صرفتها السيدة زبيدة على إصلاحاتها لمرافق طريق الحج من الكوفة إلى مكة ، إلا أنه إذا ما أخذنا إجمالي ما صرفته على قناة واحدة فقط في مكة فأن تلك المصروفات كانت باهظة جدا، أما فيما يتعلق بتأمين الأموال لصيانة المنشآت المائية في مكة المكرمة وكذلك مرافق طريق الحج ، فإن السيدة زبيدة تركت أوقافا وغلات يبلغ ريعها ثلاثين ألف

---

(1) أخبار مكة ـ الأزرقي ج ١ ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

(2) للسيدة زبيدة أعمال خيرية في أنحاء مختلفة من الدولة الإسلامية ومن ذلك أنها أقدمت على بناء خانات وقصور وقلاع لضمان راحة المسافرين في المناطق النائية خاصة على طول امتداد الثغور الإسلامية في بلاد الشام ،مثال ذلك بناؤها للقصور داخل مدينة بغراس لفقراء المسلمين وكذلك في مدينة باذخشان في إقليم خراسان حيث أقامت للفقراء قصورا لإيوائهم ومن أجل الحفاظ وتحسين هذه المنشأة فقد أوقفت ضياعا غلتها السنوية مائة ألف دينار .

دينار سنويا، كما أنها أنفقت في إحدى زياراتها للأراضي المقدسة (أربعة وخمسين ألف ألف) خلال ستين يوما فقط [1].

---

(١) تاريخ بغداد ـ البغدادي ـ ج ١٤ ص ٤٣٣ .

## شخصيات إسلامية أسهمت في عمارة طريق الحج ( درب زبيدة )[1]:

### شخصيات من القرن الثاني الهجري ( الثامن الميلادي ) :

١ ـ عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ١٣٤هـ ٧٥١ م ، وهو أبن عم الخليفتين السفاح والمنصور والمهدي ، ويعتبر من أمراء البلاط العباسي البارزين[2].

٢ ـ موسى بن عيسى بن موسى ، وهو أبن عيسى بن موسى ، وكان شخصية مرموقة خاصة عند هارون الرشيد[3].

٣ ـ عيسى بن علي ، وهو عم أبي العباس السفاح والمنصور ويعتبر أحد دعائم الدولة العباسية وقائدا مخلصا قضى معظم حياته مرافقا ومستشارا للمنصور[4] .

٤ ـ عبد الصمد بن علي ، وهو أبن علي بن العباس عم المنصور ولد سنة١٠٤ هـ ٧٢٢ م وتوفي سنة ١٨٥ هـ ـ ٨٠١ م وكان واليا

---

( ١ ) مجلة كلية الآداب ـ جامعة الرياض ـ المجلد الخامس ١٩٧٧ـ ١٩٧٨ ص ٥٥ ـ ٧٧ .

( ٢ ) الطبري ج ٧ ص ١٣٤ .

( ٣ ) الحربي ص ٢٩٣ .

( ٤ ) الطبري ج ٧ ص ٤٥٨ .

على مكة والمدينة في خلافة المنصور وفي خلافة الرشيد تولى إمارة البصرة[1].

٥ ـ أبو مسلم الخراساني ،وهو من الشخصيات المعروفة والمقربة من السفاح والمنصور ، وكان قائد الجيش العباسي الذي دحر الأمويين[2] .

٦ ـ يقطين بن موسى ، من الشخصيات البارزة في زمن الدولة العباسية

وكان مرافقا للمنصور[3] .

٧ ـ الأسرة البرمكية،كان لهذه الأسرة شأن كبير في زمن العباسين وخصوصا في فترة هارون الرشيد [4].

٨ ـ خزيمة بن خازم ، كان من القادة العسكريين البارزين في أوائل العهد العباسي وفي عام ١٩٤ هـ ـ ٨٠٩ م عينه الخليفة المأمون واليا على إقليم الجزيرة[5].

---

( ٥ ) الحربي ص ٣٠٩ .

( ٦ ) الطبري ج ٢ ص ٦٥٨ .

([3]) نفس المصدر ج ٨ ص ١٣٦ .

([4]) البرامكة ـ الموسوعة الإسلامية ( الطبعة الجديدة ) Encyclopedia of Islam vol pp ١٠٣٣ - ١٠٣٦ .

([5]) الطبري ج ٨ ص ٣١٦ .

**شخصيات من القرن الثاني والثالث الهجريين ( ٨ ـ ٩ م ) :**

١ ـ علي بن عيسى بن جعفر المنصور ، كان واليا على مكة ، وقد قاد الحجيج في موسمين نيابة عن الخليفة في سنتي ٢٣٧ هـ ـ ٨٥١ م ـ ٢٣٨ هـ ـ ٨٥٢ م[١].

٢ ـ الفضل بن الربيع بن يونس ، من أبرز الشخصيات في زمن الخليفة هارون الرشيد ولقد منحه لقب وزير وكان أيضا حاجبا للهادي والرشيد قبل وزارته[٢] .

٣ ـ عبد الله بن مالك الخزاعي ، قائد عسكري معروف في العصر العباسي وكان مقربا من الخليفة المهدي[٣] .

٤ ـ أبو دلف القاسم بن عيسى ، قائد عسكري وشاعر في زمن الدولة العباسية ، عمل عند الخليفتين المأمون والمعتصم ، وكان يتميز بالكرم والشجاعة[٤].

٥ ـ خالصة (خادمة الخيزران)، شخصية نسائية مرموقة في البلاط العباسي، اشتهرت خالصة بحبها لعمل الخير والبر فيما يتعلق

---

(١) المصدر السابق ج ٩ ص ١٩١ .

(٢) الحربي ص ٣٠٠ .

(٣) الطبري ج ٨ ص ١٨٩ .

(٤) تاريخ بغداد ـ ج ١٢ ص ٤١٦ ـ ٤٢٣ .

بخدمة حجاج بيت الله الحرام ، وربما تعتبر الشخصية النسائية الثانية بعد زبيدة في عمارة طريق الحج من الكوفة إلى مكة[1] .

٦ ـ حسين الخصي وشهرته حسين الخادم ، كان حاجبا للخليفة هارون الرشيد[2] .

٧ ـ مسرور الخادم الكبير ويلقب بأبي هاشم ، كان حاجبا للخليفة هارون الرشيد[3] .

٨ ـ عمر بن فرج الرخجي ، أشتهر في زمن الخليفتين المأمون والمتوكل وكان من أعيان الكتاب وينسب إلى رخج من توابع كابل ( أفغانستان )[4].

---

(1) الخراج ـ قدامة بن جعفر ـ ص ١٨٨ .

(2) الطبري ج ٨ ص ٢٩٦ .

(3) نفس المصدر ج ٨ ص ٣٢٣ .

(4) نفس المصدر ج ٩ ص ١٤٠ .

## شخصيات من القرن الثالث الهجري ( ٩ م ) :

١ ـ المسيب بن سليمان المخزومي ، وهو الذي بنى المكان المعروف باسم معدن القرشي بأذن من والي الطريق عمر بن فرج[١].

٢ ـ أبو طالب الزبيري[٢] (حفر بئرا في منطقة العمق ، أحد منازل الحاج).

٣ ـ بكر بن يحيى (حفر بئرا في منطقة معدن القرشي ، أحد منازل الحاج).

٤ ـ بصير الواصف[٣] ( حفر بئرا في منطقة ذات عرق بالقرب من مكة ) .

٥ ـ حديم بن حسان[٤] (حفر بئرا في منطقة معدن القرشي ) .

٦ ـ حماد بن أسحق بن يزيد اليزيدي[٥]( حفر بركة بالقرب من منطقة مغيثة الماوان أو الماوية ) .

٧ ـ أبن حجر[٦] (بنى بركة على بعد أميال من منطقة السليلية للقادم من الربذة).

---

(١) الحربي ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٢٤ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٢٤ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٢٥ .

(٦) نفس المصدر ص ٣٢٩ .

٨ ـ عمر بن عمران[١] ( حفر بئرا في منطقة فيد ) .

٩ ـ أبن مهير[٢] ( حفر بئرا بالقرب من الربذة ) .

١٠ ـ محمد بن الفضل الجرجائي التاجر[٣] (كان يعمل كوزير عند المتوكل والمستعين ، حفر بئرا في منطقة العمق بين السليلية ومعدن بني سليم ) .

١١ ـ محمد بن الربيع[٤]( حفر بئرا في منطقة الثعلبية ) .

١٢ ـ وهيب بن خالد[٥] (صاحب الكرابيس) ، حفر بئرا في منطقة الثعلبية .

١٣ ـ يوسف بن إسماعيل العلوي[٦] ( أبن أخت موسى بن عبد الله الحسني الذي ثار سنة ٢٥١ هـ ، بنى خمس آبار في منطقة ذات عرق .

١٤ ـ بدر بن حسنويه[١] ( من القرنين الرابع والخامس الهجريين ـ ١٠ ـ ١١ م ) أمر كردي مشهور أطلق عليه عضد الدولة لقب أبو شجاع ).

---

(١) نفس المصدر ص ٣٠٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٨ .

(٣) الكامل لإبن الأثير ج ٧ ص ١٣٥ـ ١٣٦ .

(٤) الحربي ص ٢٩٧ .

(٥) تاريخ حليفة بن خياط ص ٧٠٤ .

(٦) الطبري ج ٩ ص ٤٤٥ .

١٥ ـ محمد بن علي بن المنصور جمال الدين الأصفهاني ولقب بجمـال الموصـلي[٢] ( تـوفي ٥٥٩ هـ- ١١٦٣م ) كـان وزيـر لصاحب الموصل قطب الدين من القرن السادس الهجري ـ ١٢ م .

١٦ ـ زين الدين علي أبو منصور سرفتكين الزيني[٣] وهو نائب صاحب أربل توفي سنة ٥٥٩هـ ـ ١١٦٣ م.

١٧ ـ أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن بن علي بن بكتكين بن محمد الملقب ( الملك المعظم مضفر الدين صاحب أربل[٤].

---

(١) الكامل ج ٩ ص ١٤٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١١ ص ٣٠٦ ـ ٣١٠ .

(٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٩

(٤) وفيات الأعيان ـ أبن خلكان ج ٤ ص ١١٣ ـ ١٢١ . تاريخ أربل ـ أبن المستوفي ص ٨٩ ـ ٩٠ .

## هجمات القرامطة وتأثيرهم على الطريق :

بعد أن تفشت دعوة القرامطة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري في سواد الكوفة ، وتمكين أبو سعيد الجنابي القرمطي من تأسيس قاعدة القرامطة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية وهي المنطقة المعروفة اليوم باسم البحرين وقاعدتها هجر[١]. وكان لظهور القرامطة أثر كبير في تدهور الحياة في منطقة وسط وشرق وشمال الجزيرة العربية ، وانقطعت المواصلات بين الحرمين الشريفين وبغداد لسنين عديدة ، كما عاودت القبائل العربية هجماتها على محطات الحجيج أحيانا ومساندتهم للقرامطة في هجماتهم على المناهل والمحطات الواقعة على طرق الحج وبالأخص درب زبيدة .

ومن تلك الحوادث التي حدثت في عام ٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م قيام الزعيم القرمطي زكرويه بن مهرويه باعتراض قوافل الحجاج القادمة من مكة في بادية السماوه وشمال غرب العراق حيث انتشرت قوات القرامطة على امتداد الطريق من محطة فيد وحتى مدينة الكوفة[٢].

---

( ١ ) الكامل في التاريخ - أبن الأثير - ج ٨ ص ٤٤٤ .

( ٢ ) الطبري ج ١٠ ص ٢٣ .

وفي السابع من شهر محرم من ذلك العام قدم زكرويه نحو منطقة واقصة ولما لم يظفر بقافلة الحجيج أقدم على قتل العلافة وأحرق أعلافهم ، أما أهل واقصة فقد تحصنوا في حصنهم، واستمر زكرويه يحاصرهم لعدة أيام كما قام بالهجوم على جماعة من بني أسد في طريقه نحو منطقة زبالة(١).

وكانوا يدفنون البرك والآبار التي تكون أمامهم ( طريق الحج درب زبيدة ) .

ضاعف القرامطة هجماتهم على طريق الحج مما أثار غضب الخليفة المكتفي( ٢٨٩ ـ ٢٩٥ هـ ، ٩٠٢ ـ ٩٠٨ م ) فقام بتجهيز جيش بقيادة وصيف ابن صوارتكين فتمكن من الاشتباك مع القرامطة في معركة قوية جدا في الثامن من شهر ربيع الأول على طريق الحج البصري انتهت بالقضاء على جيش القرامطة فقتل منهم خلق كثير وتم أسر الباقين وقد جرح زكرويه في هذه المعركة وقد أخذ أسيرا إلى بغداد ولكنه مات بعد خمسة أيام ، أخذت جثته إلى بغداد وهناك تم قطع رأسه وبعث به إلى المدن ليطمئن الناس على زوال الخطر ، كما قامت جيوش بغداد

( ٣ ) الكامل لإبن الاثير ج ٨ ص ٤٤٢ .

بمطاردة الهاربين من القرامطة في كل أنحاء العراق حتى تم التخلص منهم[1].

بعد ذلك ظهر شخص أخر من القرامطة وهو أبو الطاهر الجنابي عام ٣١٢ هـ ـ ٩٢٤ م أعترض قوافل الحجاج القادمة من الكوفة إلى مكة .

وتقدم أبو طاهر إلى موقع الهبير ( قرب زرود ) في جيش كبير ينتظر الحجاج القادمين من مكة وكانت القافلة الأولى هي قافلة البغداديين فأقدم على نهب القافلة والقضاء على من فيها .

في الثالث من ذي الحجة عام ٣١٧ هـ ـ الموافق ١٢ أيار ٩٣٠ م تمكن القرامطة من الدخول إلى مكة وقتلوا الحجاج داخل الحرم المكي ورموا جثث الموتى في بئر زمزم ومكث القرامطة عدة أيام في ظاهر مكة يدخلونها نهارا من أجل النهب والسلب والقتل ويغادرونها ليلا ، ومن جملة ما فعله القرامطة إنهم اقتلعوا باب الكعبة وأخذوا ما فيها من أشياء ثمينة ونزعوا كسوة الكعبة وحاولوا إزاحة ميزاب الكعبة الذهبي ولكنهم فشلوا إلا أنهم تمكنوا من اقتلاع الحجر الأسود من ركن الكعبة وأخذوه معهم (٢ ).

---

(١) تاريخ أخبار القرامطة ـ ثابت بن سنان.

( ١ ) تجارب الأمم ـ ابن مسكويه ـ ج ١ ص ٢٠١ .

بقي الحجر الأسود بحوزة القرامطة مدة عشرين سنة حتى أعيد في سنة ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م ووضع في مكانه الحالي بالكعبة المشرفة (١).

ونتيجة لهجمات القرامطة المتلاحقة على الحجاج وعلى محطات طريق الحج ، أصبح الطريق خاليا وبدون رعاية وصيانة لمدة تتراوح ما بين خمسة عشر إلى عشرين عاما. ولم يتمكن الحجاج من استخدام الطريق إلا في الحالات التي يحصلون على أذن من أبي طاهر القرمطي . أما من يجازف من الحجاج باستخدام الطريق فأن حياته تكون معرضة للمخاطر . ففي سنة ٣٢٣ هـ - ٩٣٤ م تقدمت قافلة للحجاج تحت إمرة الأمير غلام المتهشم في طريقها إلى مكة ، وعندما وصلت هذه القافلة إلى منطقة القادسية تعرضت إلى هجوم شرس من أبي طاهر القرمطي في ١٢ ذو القعدة فقتل عددا كبيرا من الحجاج وصادر ممتلكات القافلة ودوابها وهرب أمير القافلة بعد أن جرح . وبعد هذه الواقعة توجه أبو طاهر صوب الكوفة وقطع الحج في تلك السنة ولم يحج أحد من العراق (٢).

---

( ٢ ) الكامل في التاريخ - أبن الأثير - ج ٨ ص ٤٨٦ .

( ٣ ) تجارب الأمم - ابن مسكويه - ج ١ ص ٣٢٠ -

وبعد أربعة أعوام عاود الحجاج السفر إلى مكة ولكن بعد أن دفع ضريبة للقرامطة ، ففي سنة ٣٢٧ هـ ـ ٨٩٣ م تمكن أبو الحسين بن معمر ، أحد أعوان أبي طاهر من فرض ضريبة على قوافل الحجيج في منطقة زبالة أحد محطات الحج .

في الفترة التي مكث فيها القرامطة يسيطرون على أجزاء من طريق الحج أو كله في بعض الأوقات ، تسببت هجماتهم في تعطل مرافق الطريق من آبار وبرك وحصون وغيرها وربما هجرت الكثير من منازل الطريق بسبب هجمات القرامطة المتكررة ، حيث أن مياه تلك الآبار قد تلوثت بسبب جثث الموتى والدواب وأحيانا يتم ردمها .

وربما لجا القرامطة إلى تدمير بعض مرافق الطريق ومحطاته الرئيسية وهذا بالتالي جعل من الصعب إعادة مرافقه إلى حالتها الأولى .

ذكر عبد الله الأحوازي في تاريخه أن الربذة خربت في سنة ٣١٩ هـ ـ ٩٣١ م بعد سلسلة من الحروب بين أهلها وأهل ضريه ولكن بعد أن أستأمن أهل ضريه إلى القرامطة عاونهم القرامطة في حروبهم على الربذه فخربت المدينة ورحل أهلها عنها وكانت أحسن منزل بطريق مكة(١) .

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ـ السمهودي ـ ج ٣ ص ١٠٩١ .

## هجمات القبائل العربية على الطريق

لقد أصبح الشغل الشاغل للقبائل العربية في العصور الإسلامية المتأخرة هو مواصلة هجماتها على طريق الحج ، ويمكن تبرير ذلك في أن القبائل العربية كان لها المكانة الأولى لدى الدولة الإسلامية والتأثير دون غيرهم من المسلمين من غير العرب .

ونظرا لأن الدولة العباسية اعتمدت في قيامها على العناصر الفارسية وأصبح للفرس دور واضح في الحياة السياسية للدولة ظهر بشكل واضح في النزاع الذي دار بين الأمين والمأمون ، فقد كانت العناصر العربية تقف في صف الأمين بينما وقفت العناصر الفارسية مساندة للمأمون .

أما الخليفة المعتصم فقد استعان بقوة من الأتراك القادمين من المناطق الواقعة في شرق فارس ومن منطقة ما وراء النهر .

ومن أجل الحفاظ على هذه العناصر في الدولة العباسية قام الخليفة المعتصم بتأسيس مدينة سامراء لتكون عاصمة جديدة للدولة .

وقد كانت القبائل العربية تتمتع بمناطق رعوية على طول جانبي الطريق ( طريق الحج ) بالإضافة إلى المناطق الواقعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومنذ عصر الخليفة أبي العباس

السفاح وحتى عهد الخليفة المعتصم ظل الطريق محتفظا بالأمن الكامل .

فقد تمتع الحجيج بحرية واطمئنان من أي تحرش من قبل القبائل العربية كما أن التجار وكبار رجال الدولة الإسلامية والأعيان وعامة الناس من المسافرين وغيرهم لم يكونوا يشعرون بأي نوع من أنواع المخاطر إلا ما ندر.

وفي العصر العباسي الأول تمكن الخلفاء المنصور والمهدي والرشيد من أداء فريضة الحج مرات عديدة كما قامت زوجات الخلفاء وكبار المسؤولين في الدولة والقادة العسكريين بزيارة الأراضي المقدسة لنفس الغرض .

وقد قام هؤلاء وفي مقدمتهم الخلفاء بالبذل بسخاء في سبيل راحة الحجاج والمسافرين وتحسين طرق المواصلات ، علما أن القبائل العربية كانت تتجول على جانبي الطريق ، أو أنها سكنت على نفس الطريق ، أو بالقرب من المحطات الرئيسية للطريق وقد استفادت دون شك من حركة استخدام الطريق وتبادل المنفعة مع المسافرين .

ولكن يبدو أن هذه القبائل ربما شعرت بالإهمال من قبل الخلفاء العباسيين في العصور التالية ، أو أنها وجدت نفسها بعيدة عن مكان السلطة ، ولهذا فقد لجأت هذه القبائل إلى الثورة

بطريقة قومية ضد العناصر الإسلامية غير العربية والتي أصبحت تشكل مكانة مرموقة لدى الخلفاء العباسيين[١] .

ويضاف إلى ذلك سبب آخر دعا إلى ثورة هذه القبائل ، وهو تردي الأوضاع الاقتصادية مع ضعف الإدارة للإقليم من قبل السلطة في بغداد .

ولقد كانت قبيلة بني سليم هي أولى القبائل العربية التي هددت أمن الطريق [٢] ففي سنة ٢٣٠هـ ـ ٨٤٤م قام بنو سليم بزعامة عزيزة بن قطاب السلمي بالهجوم على المناطق المجاورة للمدينة المنورة ومناطق أخرى في إقليم الحجاز ، وقاموا بفرض الأسعار على الأسواق على حسب رغبتهم .

وأوغلوا في السلب والنهب ، فما كان من والي المدينة محمد بن صالح العباسي الهاشمي إلا أن يعين حماد بن جرير الطبري لقيادة حملة للنظر في هجمات بني سليم .

أشتبك معهم حماد بالقرب من منطقة الرويثة* على طريق المدينة إلى مكة ، ونظرا لأن عدد قوات حماد لم تكن متكافئة مع قوة بني سليم فقد انهزمت جيوش حماد وقتل حماد

---

( ١ ) درب زبيدة ـ الراشد ـ ص ٩١ .

( ٢ ) بنو سليم ـ عبد القدوس الأنصاري ـ بيروت ١٩٧١.

* الرويثة أحد محطات الطريق وتبعد مسافة ثلاث مراحل عن المدينة المنورة .

نفسه وعدد من أصحابه ، كما قام بنو سليم بنهب دواب وأسلحة وملابس الجيش .

فرضت قبيلة بنو سليم سيطرتها بعد هذه المعركة غير المتكافئة فقد قاموا بسلب ونهب القرى الواقعة بين مكة والمدينة مما تسبب في انقطاع الطرق بين المدينتين كما تجرأت القبائل الباقية على القيام بأفعال مشابهة لأفعال قبيلة بني سليم [1] .

لقد كان لهجمات القبائل هذه ردة فعل قوية لدى الخليفة الواثق الذي جرد حملة عسكرية بقيادة القائد التركي بغا الكبير الذي نجح في إلحاق هزيمة كبيرة جدا في قبيلة بني سليم وكبح جماح القبائل الأخرى حيث لحق بمن تبقى من بني سليم إلى حرة بني سليم (حرة رهاط) وهي مركز قوة بني سليم وفيها حصونهم حيث قتل من قتل وقام بأسر من تبقى[2] .

وفي سنة ٢٣١هـ ـ ٨٤٥م حاول السجناء من بني سليم الهرب من سجن المدينة بقيادة زعيمهم المأسور عزيزة بن قطاب ، إلا أن أهل المدينة تجمعوا عليهم وقتلوهم ، ومن القبائل

---

(1) الطبري ج ٩ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(2) درب زبيدة ـ الراشد ـ ص ٩٢ .

الأخرى التي تمكن بغا الكبير من القضاء عليهم هي قبائل غطفان وفزارة و أشجع و ثعلبة و بني كلاب وغيرها من القبائل[١] .

في سنة ٢٣٢هـ ـ ٨٤٦م تمكن القائد بغا الكبير من إخماد سطوة قبيلة بني نمير التي ظهرت في اليمامة وأضرت بطريق البصرة ـ مكة ، وبعد معارك دامية معهم تمكن من إلحاق الهزيمة بهم وقتل منهم عددا كبيرا وأخذ الباقي منهم أسرى إلى بغداد[٢] .

عاودت بعض القبائل العربية لممارسة اعتداءاتها على طرق الحج بصفة عامة ودرب زبيدة على الأخص وكما يأتي : ـ

في سنة ٢٦٥هـ ـ ٨٧٨ م قام بعض أفراد قبيلة بني أسد بقتل ( علي بن مسرور البلخي ) والي طريق حج الكوفة ـ مكة بالقرب من منطقة المغيثة[٣] .

في سنة ٢٦٩هـ ـ ٨٨٢م مهاجمة قافلة للحجاج بين منطقتي سميراء و توز ، حيث تم سلب ونهب أمتعة الحجاج وتم أخذ مجموعة منهم كأسرى[٤] .

---

(١) الطبري ج ٩ ص ١٣٠ ـ ١٣٥ .

(٢) الطبري ج ٩ ص ١٤٦ ـ ١٥٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٩ ص ٥٤٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٩ ص ٦١٣ .

في سنة ٢٨٥هـ ـ ٨٩٨م مهاجمة قافلة للحجاج في منطقة الأجفر من قبل أفراد من قبيلة طي بزعامة صالح بن مدرك الطائي حيث تم نهب وسلب كل ما في القافلة وتم أخذ بعض النساء كأسرى [١] .

في سنة ٣٠٢هـ ـ ٩١٤م الهجوم على قوافل الحجيج بالقرب من منطقة الحاجر حيث تم سلب ونهب كل ما في القافلة وكذلك تم أخذ بعض النساء كجوار ( كانت هذه الحادثة في فترة خلافة المقتدر ٢٩٠ ـ ٣٢٠ هـ ـ ٩٠٨ ـ ٩٣٢ م ) [٢] .

في سنة ٣٠٣ هـ ـ ٩١٥ م الهجوم على قوافل الحجيج من قبل أفراد من قبيلة طي بقيادة حاتم الخراساني حيث قاموا بسلب ونهب كل ما في القافلة أما من نجا من القافلة فقد مات من الظمأ .

في سنة ٣٥٥ هـ ـ ٩٦٥ م عاود بنو سليم مهاجمتهم لقوافل الحجيج القادمة من شمال أفريقيا وبلاد الشام وكذلك ممن قدم من المغرب [٣] .

---

(١) العيون والحدائق ج ٤ قسم ١ ص ٨٨ .

(٢) الكامل ـ ابن الأثير ج ٨ ص ٩٠ ـ ٩١ .

(٣) نفس المصدر ج ٨ ص ٥٧٤ .

في سنة ٣٦٣ هـ ـ ٩٧٣ م تم مهاجمة قوافل الحجيج على طريق الكوفة ـ مكة من قبل بني هلال يساندهم بعض الأعراب حيث تم قتل الكثير من الحجاج وسلب ونهب ما في القافلة باستثناء الشريف أبي أحمد الموسوي والد الشريف الرضي على طريق المدينة[1].

ويبدو أنه أصبح من المستحيل وضع حد لغارات القبائل على طريق الحج والإضرار بالمسافرين وقد وضع لنا ابن مسكويه وصفا للأسلوب الذي كانت بعض القبائل تتخذه في مهاجمة الحجيج ، فيذكر بأن أفراد قبيلة بني شيبان قد تعودا النهب والغارة والتلصص والفضل بذلك يعود إلى أن لهم خيولا جيادا ويعولون عليها في الهرب إذا طلبوا ، فكانت سراياهم تبلغ في الليلة الواحدة ثلاثين فرسخا وربما زادوا على ذلك ، فكانوا يمسون في مكان ويصبحون في مكان وكانت بينهم وبين أكراد منطقة شهرزور اتفاقات ومصاهرات .

في سنة٣٦٩ هـ ٩٧٩ م قام عضد الدولة بتجهيز جيش قوي إستطاع أن يفصل بني شيبان عن حلفائهم الأكراد ، فهرب بني شيبان إلى البر حيث تمكن جيشه من الفتك بهم وغنم الكثير من أموالهم وعاد إلى بغداد بمئتي رأس من رؤوس القتلى

---

(1) نفس المصدر ج ٨ ص ٦٤٧ .

وثمانمائة رجل من الأسرى ، أما من نجا من بني شيبان فقد تفرقوا بالأطراف البعيدة وبعد تلك الحادثة انطفأت جرأة بني شيبان[1].

ومن هذه الحوادث يتضح أن طريق الحاج من الكوفة إلى مكة أصبح مغريا جدا للقبائل حيث كانت قوافل الحجيج محملة بكل المغريات من أمتعة وأحمال ثمينة وأموال ، ولم تفوت القبائل على نفسها الفرصة دون أن تقوم بمهاجمة القوافل العابرة بطريق لحاج بين الحين والآخر ، إلا أن عديدا من محاولات القبائل كانت تبوء بالفشل بسبب توفر الحراسة الأمنية في بعض الأحيان لقوافل الحاج[2] .

ومنها عام ٢٨٧ هـ - ٩٠٠م فشل بعض من قبيلة طي بالإيقاع بقوافل الحجيج بعد أداء فريضة الحج وفي منطقة معدن بني سليم وقد تم السيطرة على ما تبقى من قبيلة طي وكان من بين القتلى مدرك الطائي والذي تم أخذ رأسه إلى بغداد [3].

وفي عهد عضد الدولة قبا خسرو البويهي ( ٣٦٧هـ - ٩٨٧م - ٣٧٢ هـ - ٩٨٣م ) قام بوضع الحماية الكافية للطريق

---

(1) تجارب الأمم - ابن مسكويه ج ٢ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(2) الطبري ج ١٠ ص ٧٤ - ٧٥

(3) نفس المصدر ج ١٠ ص٧٤ - ٧٥ .

والحفاظ عليه من كل عابث حتى أستطاع أن يغرس هيبة الدولة في الحواضر والبوادي .

ومن أهم أعماله إنه أستطاع أن يقتل داوود بن مصعب العقيلي آمر بني عقيل وسيدها أبي القاسم ابن الباهلي في سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٣ م [1].

وبالرغم من كل أعمال الردع التي تتخذ ضد تعديات القبائل إلا أن ذلك لم يكن كافيا مما يضطر الحجاج إلى دفع ضريبة بأنفسهم إلى بعض القبائل ضمانا لسلامتهم ومن ذلك ما حدث سنة ٣٧٩ هـ - ٩٨٩ م حيث أعترض زعيم قبيلة طي إبن الجراح الطائي الحجاج القادمين من بغداد بين منطقتي فيد وسميراء وقد أخذ منهم ثلاثمائة ألف درهم وشيء من الثياب ضمان سلامتهم[2].

أما في سنة ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م فلم يستطيع أن يحج في تلك السنة أحد من العراق والشام بسبب اعتراض بعض الأعراب لهم برئاسة الأصيفر المنتفقي (أمير العرب) حيث عاد الحجاج إلى ديارهم من منطقة الثعلبية [3].

---

([1]) ذيل كتاب تجارب الأمم - أبو شجاع الرذرواري ص ٥٤ - القاهرة ١٩١٦ .

([2]) المنتظم - ابن الجوزي ج ٧ ص ١٤٧ .

([3]) نفس المصدر ج ٧ ص ١٧٤.

هـذه بعـض الملامـح لفعاليات القبائـل العربيـة علـى طـرق المواصلات التي تربط العراق بالأراضي المقدسة وبـالأخص درب زبيـدة ، وقـد أسـتمر تـسلط القبائـل العربيـة علـى الحجـيج حتـى عـصور متـأخرة بعـد سـقوط مدينـة بغـداد علـى أيـدي التتـار سـنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨م.

## العوامل الطبيعية وآثارها على الطريق :

هناك عوامل كثيرة تحدث وتتسبب في تعطيل أي طريق من تلك الطرق والدروب التي تستخدمها القوافل المختلفة وتربط بين منطقة وأخرى.

وفي مقدمة هذه العوامل النواحي السياسية والاقتصادية في المناطق التي يتجاوزها الطريق ولهذا نرى أن عدم توفر الانضباط والإدارة الجيدة على الطرق التي تربط بغداد بمكة سبب تغيير مسار هذه الطرق وخاصة طريق حج الكوفة ـ مكة في بعض الأحيان .

كذلك حدوث مشاكل داخلية أو غزو خارجي قد يسبب تحويلا في مسار حركة المسافرين والقوافل بين منطقة وأخرى ، وهذا ما شاهدناه في طريق حج الكوفة ـ مكة عندما تعرض لهجمات القبائل على الرغم من أن الطريق لم يتعرض لغزو خارجي عدا هجمات القرامطة لعدة سنوات .

كما أن المغول عندما تمكنوا من الدخول على بغداد وتدميرها فأننا نلاحظ أن حركة سير قوافل الحجيج من العراق وبلدان المشرق الإسلامي تحولت إلى الشام وأصبحت دمشق المركز الرئيسي لتجمع الحجاج .

بالإضافة إلى النقاط السابقة والتي تسببت في تعطيل الطريق أو فروعه فأن هناك عاملا آخر كان هو سبب من أسباب تعطيل هذا الطريق (درب زبيدة) ألا وهو عامل الطبيعة خصوصا الطقس وكان يجب الاستمرار بالصيانة الضرورية للطريق ومرافقه .

فطريق الحج الكوفي يمر بمناطق ذات تضاريس مختلفة حيث يقطع مناطق صحراوية كبيرة وكذلك مناطق جبلية ومناطق سهلة شاسعة ، ولعل أهم عامل يساعد على استمرار صلاحية الطريق ( علما أن هذا الطريق يعتبر من أهم الطرق بالنسبة للمسلمين حيث يربط العراق وفارس وبلدان المشرق الإسلامي بمكة ) هو توفير المياه على طول مسار الطريق وبحيث لا تتجاوز الأمطار الساقطة والمياه الجارية حدها المعقول.

وعلى الرغم من أن الطريق قد زود بمرافق المياه المختلفة التي تعتمد على المياه الجوفية ، مثل الآبار والقنوات أو تلك التي تعتمد على سقوط الأمطار مثل البرك والسدود ، فسقوط الأمطار بغزارة بالغة وحدوث فيضانات عنيفة لابد وأنها تسببت في تدمير السدود والبرك والآبار .

ولا بد أن درب زبيدة قد تعرض لحوادث طبيعية غير متوقعة ومنها تحرك الرمال في المناطق الصحراوية في المناطق التي

يمر بها الطريق ، وهذا مما لاشك به قد تسبب في طمس مسار الطريق إضافة إلى أن الرمال تؤثر على جفاف المياه في الآبار والبرك والسدود ، كما أن العواصف الرملية تسببت في تعرية أو دفن المنشآت المائية والمباني المستخدمة من قبل السكان المقيمين والمسافرين من الحجاج وغيرها من محطات الطريق الممتدة من الكوفة ولغاية مكة المكرمة .

## حالة الطريق بعد سقوط بغداد :

لقد سقطت بغداد بيد المغول بعد حصار لم يدم طويلا حيث تمكنوا من دخول المدينة في منتصف شهر محرم الحرام من عام ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م من شهر يناير .

وقد كان لهذا الحدث تأثير مباشر على طريق الحج إلى مكة حيث تعطلت حركة المواصلات بين العراق والجزيرة العربية ، كما ظهرت دمشق بدلا من بغداد كمركز مهم للحجاج .

فعلى الرغم من أن قوافل الحجاج القادمة من خراسان وفارس والعراق تمكنت من السفر على طريق الحج المعروف باسم درب زبيدة ، إلا أن هذه القوافل كثيرا ما أجبرت على ترك ذلك الطريق والتوجه إلى دمشق لتكون تحت حماية القوافل القادمة من الشام .

يقول تقي الدين الفاسي أن قوافل الحجاج تمكنت من الوصول إلى مكة قادمة من بغداد في أمن ودون إي أذى يذكر وكان ذلك في سنة ٦٦٦هـ - ١٢٦٧م وهي أول سنة يحج فيها العراقيون بعد استيلاء التتار على بغداد[1].

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام( من أخبار مكة ) - محمد بن أحمد الفاسي - ج ٢ ص ٢٧١ .

وكان هذا سبب قيام صاحب الديوان في بغداد المسمى علاء الدين بإشرافه المباشر على قافلة الحج وأخذ التعهدات والرهائن من أعراب الطريق بعد تعرضهم للحجاج كما منحهم أمولا كثيرة ضمانا لسلامة الحجاج وقام علاء الدين هذا أيضا بتجهيز الفقراء وعين عليهم من يشرف عليهم فتم لهم الحج وعادوا سالمين(١).

أما عن حالة مرافق الطريق من برك وآبار وعن حالة مسار الطريق من الكوفة إلى مكة فلم نجد معلومات أو مصادر تاريخية لهذه الفترة ، سوى المعلومات التي نقلها الرحالة ابن بطوطة وكذلك الرحالة أبن جبير .

وعلى أية حال فانه يبدو أن كثافة استخدام الطريق تتفاوت بين سنة وأخرى حيث يعتمد ذلك على مدى توفر الحماية العسكرية للحجاج واستقرار الوضع الأمني في بغداد ، فقد إتضح أنه بعد وفاة السلطان أبي سعيد سنة ٧٣٦هـ - ١٣٣٥م إنقطع الحج من العراق لمدة أحد عشر عاما (٢).

وفي كل الأحوال فقد تسنى لنا معرفة أحوال الطريق العامة خلال نهاية القرن ١٢هـ - وبداية القرن ١٣هـ

---

( ٢ ) الحوادث الجامعة - ابن الفوطي - ص ٣٥٨ .

(٢) درر الفرائد - الأنصاري - ج ١ ص ٦٤١ .

( النصف الثاني من القرن ١٨ م ) وتأتي معلوماتنا هذه عن طريق مخطوطتين فارسيتين .

الأولى كتبت في العام ١١٩٨هـ ـ ١٧٨٤ م بواسطة الرحالة الفارسي عبد الكريم عاقبت [1] وكاتب هذه المخطوطة قد سافر إلى العراق وبلاد الشام والجزيرة العربية وكان يضع ملاحظاته وخصوصا طريق الحج من العراق إلى مكة .

حيث وضع المسافة من النجف إلى المدينة المنورة بمقدار ١٨٠ فرسخا، بينما يقدر المسافة من النجف إلى مكة المكرمة حوالي ٢٣٠ فرسخا[2].

يعطي الرحالة عبد الكريم شرحا للعوائق التي كانت تعترض المسافرين على هذه الطريق وذلك على النحو التالي :

إن النزاع الدائر بين حاكم بغداد أحمد باشا [3] والأعراب جعل الطريق غير آمن ، بالإضافة إلى العواصف الرملية التي كانت تهب فتغطي أجزاء من هذا الطريق وتضيع

---

([1]) هو عبد الكريم عاقبت محمد خواجة محمد رضا ـ الرحلة كانت بعنوان بيان واقع ـ مخطوطة في المتحف البريطاني، درب زبيدة ـ د سعد عبد العزيز الراشد ـ دار الوطن للنشر والإعلام ( الرياض ) ١٩٩٣ ـ ص ١٠٧ .

([2]) درب زبيدة ص ١٠٧ .

([3]) تاريخ العراق بين أحتلالين ـ عباس العزاوي ـ ج ٥ ص ٢٥٠ .

مسارات ومرافق ، زد على ذلك أن المياه لم تكن متوفرة للحجاج ، وقد حاول أحمد باشا جاهدا في حماية الطريق من الأعراب لغرض إصلاح المرافق إلا أنه لم يتمكن من ذلك [1].

أما المخطوطة الفارسية الثانية فقد كتبها بند علي ميرزا خيرات علي في عام ١٢٤١هـ - ١٧٩٩م وقد وضع هذه المخطوطة على رغبة الأمير الصفوي أبي الفتح سلطان محمد ميرزا و سجل الكاتب وصفا جيدا لمسار طريق الحج العراقي من بغداد مرورا بمدينة الحلة ثم مدينة النجف ثم جبل شمر (مدينة حائل اليوم) وهي المنطقة التي تسيطر عليها قبائل شمر وهي على الطريق المؤدي إلى المدينة المنورة أو إلى مكة المكرمة ، كما قام بوصف دقيق للعشائر التي تسكن على جانبي الطريق ، إضافة إلى ذلك وضع وصفا دقيقا لطرق الحج القادمة من الشام وطرق أخرى برية وبحرية .

ويقول الكاتب إنه قد تلقى معلومات عن طريق الحج العراقي (درب زبيدة) من أحد الحجاج العراقيين المقيمين في بغداد والذي كان قد أدى فريضة الحج ثلاثين مرة وكان عمره في

---

(1) نفس المصدر ص ٢٥٠ .

ذلك الوقت ستين عاما وهو الحاج عبد الوهاب ( حملة دار البغدادي ) [1].

ويصف طريق الحج العراقي قائلا:

يبدأ الطريق من بغداد القديمة إلى الحلة ثم النجف ثم يسلك طريق يسمى طريق زبيدة أو درب زبيدة ثم منطقة السبيعي ( أم القرون ) ثم يتجه شرقا حتى يصل إلى منطقة لينة ثم يدخل صحراء النفود وهكذا حتى يصل إلى منطقة وادي العقيق ثم مدينة مكة[2].

أما عن حالة الطريق وآثاره العمرانية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر للميلاد فأن معلوماتنا قد أخذناها من كتب المستشرقين والرحالة الأوربيين .

فالواقع أن حجاج العراق وبلاد فارس والشرق المسلم ظلوا يستخدمون الطريق العراقي (درب زبيدة) صوب الديار المقدسة رغم كل الصعوبات التي كانت تفرض عليهم ، وقد تعرض الحجاج في هذه الفترة إلى ضرائب كثيرة فرضت عليهم

---

([1]) درب زبيدة ـ الراشد ـ ص ١٠٧ .

( ١ ) درب زبيدة ـ الراشد ص ١١٢ .

نظير حمايتهم من قبل القوى السياسية التي كانت تسيطر على المنطقة والأراضي المقدسة.

## درب زبيدة في كتب الرحالة الأوربيين :

ـ الرحالة الأوربية آن بلنت تعطي وصفا خاصا عن ملامح طريق الحج العراقي عن قرب حيث قدمت إلى المنطقة سنة ١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ م .

تقول آن **بلنت** :

في شهر فبراير غادرت منطقة حائل مع زوجها ويلفرد مع قافلة للحجاج العراقيين وقد أعطت وصفا مختصرا للمحطات ، وقد صادف وجود كميات هائلة من المياه في البرك الممتدة على طول الطريق بسبب الأمطار ومن البرك التي ذكرتها وعبرت عن إعجابها بدقة تصميمها هي

بركة الخضراء ـ بركة العشار ـ بركة الشيحيات ـ بركة الجميمة (كانت آخر محطة عند الحدود العراقية وقد وهبها صدام حسين رئيس النظام السابق في فترة الثمانينات إلى العربية السعودية مقابل موقفها معه ضد إيران . اليوم تبعد عن الحدود العراقية مسافة ٤٠ كم ) وهذا ما تدل عليه الخرائط القديمة والحديثة ، وكذلك سكان المنطقة حيث لهم دراية بمنطقتهم .

ـ الرحالة الأوربي **تشارلزهوبر** ( ثاني رحالة أوربي ) ، سلك درب زبيدة وكذلك شملت جولاته الجزء الشمالي والأوسط للجزيرة العربية وقد أعطى وصفا مبسطا للطريق وكان معجبا

بالهندسة ودقة التصاميم للبرك والآبار الممتدة على طول الطريق .

إن الرحالة الأوربيين ومن سبقهم من الرحالة الفرس كان جل اهتمامهم منصب على درب زبيدة من دون الطرق الأخرى وتتجلى أهميته لكونه الطريق الذي يبدأ من النجف ثم يمر بمدينة حائل ويستمر إلى إن يصل إلى محطة ( معدن النقرة ) والتي يتفرع الطريق فيها إلى فرعين الأول إلى المدينة المنورة والثاني إلى مكة المكرمة [١].

ـ يذكر الرحالة بركهارت بعض المعلومات عن حالة الطريق وأوضاع قوافل الحجيج منها على سبيل المثال أن قوافل الحج الفارسية التي كانت تغادر بغداد عبر منطقة نجد إلى مكة توقفت بسبب اعتراض الدولة السعودية لقوافل الحج وكان ذلك عام ١٨١٥م عندما سلكت القوافل الطرق التي تجتاز المناطق الصحراوية حتى الدرعية ، وبعد توجه القوافل من الدرعية صوب مكة اضطروا للعودة بعد أربعة أيام فقط بسبب الهجمات التي قامت بها قبيلة شمر [٢] .

( ١ ) المصدر السابق ص ١١٨ .

( ٢ ) بركهارت الترجمة العربية ص ٢٢٨ .

كما يروي بركهارت بأن الحجاج الفرس كانوا أحيانا يمنعون من القدوم للمشاعر المقدسة بحكم مذهبهم الشيعي ، خصوصا ما حصل من قبل السلطان العثماني مراد الرابع ( ١٠٢٣ ـ ١٠٤٩ هـ) ( ١٦٢٣ـ ١٦٤٠ م ) حيث منع حجاج فارس من دخول الأراضي المقدسة وأداء الحج لعدة سنوات[١].

ـ الرحالة **موسل** يقول :

إن الدولة السعودية الأولى ونظرا لما حققته من انتصارات وتوحيد لمعظم أنحاء الجزيرة العربية فأننا نستبعد أن تكون بعض موارد المياه على الطريق من العراق إلى مكة قد تعرضت ولو لجزء يسير من الصيانة [٢].

الرحالة **كريستينا فيلبس جرانت** التي زارت الطريق في بداية القرن العشرين فتقول :

حينما رأيت الطريق ( الدرب السلطاني أو درب زبيدة ) شاهدت أن أحواض المياه الموجودة في نجد قد تعرضت للخراب جراء هجمات الوهابيين ، أما الأجزاء الشمالية للدرب فقد تعرضت منازله للتدمير بواسطة قوى غازية أخرى [٣].

---

(١) درب زبيدة ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ١١٠ .

(٣) نفس المصدر ص ١١٠ .

السيدة آن بلنت التي قدمت إلى شمال الجزيرة العربية عام ١٨٧٨ - ١٨٧٩ م فتقول :

إن خط سير الطريق قد نظف من الصخور والجلاميد التي تشكل خطورة على المسافرين بحيث سهل السفر بدون أي خطورة لهم ولدوابهم .

وتقول أيضا :

إن هناك بعض البرك التي تعتبر غاية في الجمال والروعة والدقة الهندسية وهي بركة الخضراء وبركة العشار وبركة الشيحيات وبركة الجميمة[١].

- الكابتن ليشمان الذي قام بزيارة لشمال ووسط الجزيرة العربية وكانت زيارته الأولى عام ١٩٠٩- ١٩١٠ والزيارة الثانية كانت عام ١٩١٢ .

حيث يقول لم أتمكن من مشاهدة جميع محطات ومنازل الطريق ولكن لم أجد أجمل وأدق من بناء بركة الجميمة فقد كانت غاية في الروعة والجمال [٢].

---

(١) نفس المصدر ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ١١٠ .

## محطات أو منازل طريق الحج (الطريق السلطاني ـ درب زبيدة) من الكوفة إلى العقبة:

ذكر ابن خرداذبة وابن رستة وقدامة إن المحطات التي تصل إلى عقبة الشيطان (العقبة) هي عشر محطات فقط وكما يلي :-

القادسية ـ العذيب ـ وادي سعد أو وادي السباع أو السبيعي ( اليوم يسمى أم قرون ) ـ المغيثة ـ مسجد سعد ـ القراعاء ( اليوم تسمى الطلحات ) ـ شراف ـ واقصة ـ القبيبات أو السماء (اليوم تسمى العمية) ثم منطقة العقبة.

وفي القرن السادس الهجري نجد ابن جبير يسجل محطات الطريق بين العقبة والكوفة أثناء طريقه من بغداد إلى مكة وكما يلي :-

عقبة الشيطان ( العقبة ) ـ واقصة ـ لوزة ـ القرعاء ـ منارة أم القرون ـ العذيب ـ الرحبة ـ القادسية ـ النجف ـ الكوفة .

أما الباحث **موسيل** قام برصد محطات الطريق بين الكوفة والعقبة وتحقق من مواقعها وعلى الخرائط الجغرافية الحديثة وكما يلي :-

الكوفة ـ النجف ـ أم القرون ـ بئر النص ـ بركة المغيثة ـ بركة حمد ـ بركة الحمام ـ بركة مسيجد ـ بركة الطلحات ـ بركة العمية ـ واقصة ـ بركة العثامين ـ قبر بندر البويهي ـ بركة العقبة .

أما الباحثة **بربارا فنستر** فكتبت تقريرها عن المناطق بين الكوفة والعقبة وكما يلي : ـ

النجف ـ الرحبة ـ أم قرون ـ بئر النص ـ مغيثة ـ بركة الحميد ـ حمام ـ مسيجد ـ الطلحات ـ عمياء ـ الشبيكة ( ناحية الشبكة الحدودية ) ـ شراف ـ واقصة ـ العقبة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقوم برحلة ميدانية على هذه الطريق وكانت على شكل مراحل وخلال فترات متقطعة ( لمدة سبعة أعوام ) وقد تمكنت من مسح هذا القسم من الطريق وبوسائل حديثة كجهاز GPS وتصوير المواقع بجهاز التصوير.

والطريق يكون كما يلي : ـ

المحطة الأولى هي منطقة الرحبة وتبعد مسافة ٢٩ كم عن مركز محافظة النجف . N ٣١ ٤٣ ٥٧ E ٤٤ ١٨ ٥٤ ٨٣

المحطة الثانية هي منطقة عذيب الهجانات ( بركة زبيدة ) وتبعد مسافة ٤٥ كم عن مركز محافظة النجف .

N ٣١ ٣٥ ٥٢ ٦١ E ٤٤ ١٥ ١٠ ٦٠

المحطة الثالثة هي منطقة وادي السباع ( أم قرون ) وتبعد مسافة ٥٢ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٤ ١٣ ٤٣ ٩٥  N ٣١ ٣٢ ١٨ ٠٥

المحطة الرابعة هي منطقة بئر النص ( البوير ) وتبعد مسافة ٦٣ كم عن مركز محافظة النجف.

E ٤٤ ١٧ ٠٠ ٠٠  N ٣١ ٤٤ ٥٦ ٠٠

المحطة الخامسة هي منطقة المغيثة وتبعد مسافة ٧٤ كم عن مركز محافظة النجف.

E ٤٤ ١٣ ٤٣ ٠٠  N ٣١ ٣٥ ٥٨ ٠٠

المحطة السادسة هي منطقة بركة حمد ( بريجة ) وتبعد مسافة ٨٦ كم عن مركز محافظة النجف . N

E ٤٤ ٠٨ ٣٨ ٠٠  ٣١ ٢٥ ١٢ ٠٠

المحطة السابعة هي منطقة الحمام( حمام سعد ) وتبعد مسافة ٩٩ كم عن مركز محافظة النجف . N ٣١ ١٣ ٥٧

E ٤٤ ٠٥ ٨٢ ٠٠  ٠٠

المحطة الثامنة هي منطقة مسيجد وتبعد مسافة ١١١ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٩٩ ٠٥ ٠٠  N ٣١ ٠٣ ٧٢ ٠٠

المحطة التاسعة هي منطقة الطلحات (القرعاء أو البيضة) وتبعد مسافة ١٢٤ كم عن مركز محافظة النجف. E ٤٣ ٩٠ ٨٩ ٠٠ N ٣٠ ٩٣ ٥٧ ٠٠

المحطة العاشرة هي منطقة بركة العمية وتبعد مسافة ١٣٦ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٧٩ ٦٣ ٠٠ N ٣٠ ٨٥ ٧٤ ٠٠

المحطة الحادية عشرة هي منطقة بركة أبو مسك وتبعد مسافة ١٥١ كم عن مركز محافظة النجف . E ٤٣ ٧٣ ٨٢ ٠٠ N ٣٠ ٧٣ ٧٨ ٠٠

المحطة الثانية عشرة هي منطقة شراف وتبعد مسافة ١٦٣ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٧٥ ١٣ ٠٠ N ٣٠ ٦٢ ٠٨ ٠٠

المحطة الثالثة عشرة هي منطقة واقصة وتبعد مسافة ١٦٦ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٧٦ ٦٦ ٠٠ N ٣٠ ٥٨ ٠٨ ٠٠

المحطة الرابعة عشرة هي منطقة بركة العمياء وتبعد مسافة ١٩٧ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٦٤ ٢٤ ٠٠ N ٣٠ ٣٢ ٦١ ٠٠

المحطة الخامسة عشرة هي منطقة العقبة ( الأعكبة ) وتبعد مسافة ٢١٧ كم عن مركز محافظة النجف .

E ٤٣ ٦٢ ٣٠ ٠٠   N ٣٠ ١٤ ١٢ ٠٠

بعد هذه البركة بـ ٣ كم يوجد سد قديم تم بناؤه في تلك الفترة التي تم بها بناء البرك وحفر الآبار.   N ٣٠

E ٤٣ ٦١ ٥٧ ٠٠   ٠٩ ٦٩ ٠٠

وبعد السد بمسافة ١ كم تنتهي الحدود العراقية وتبدأ الحدود السعودية .

علما أن قياس المسافات كان بجهاز GPS والذي يعمل عبر الأقمار الصناعية .

## محطات أو منازل طريق الحج من العقبة إلى مكة

يبدأ الطريق في هذه المرحلة من داخل حدود العربية السعودية ويكون ضمن حدود المنطقة الشمالية والتي مركزها مدينة عرعر ثم يدخل الطريق في حدود منطقة بريدة ومركزها القصيم ثم يدخل بعد ذلك ضمن حدود منطقة حائل ثم يدخل حدود المدينة المنورة وأخيرا إلى مكة.

تفصيل الطريق للمرحلة الثانية وكما يلي [١]:

١ ـ بركة الضفيري .

٢ ـ بركة العمياء ( الجلحاء ) .

٣ ـ بركة القاع .

٤ ـ بركة الثليمة ( الهيثم ) .

٥ ـ بركة الجميمة ( الجريسي ) ، تبعد عن مركز محافظة رفحا ١٤ كم شرقا ـ كانت هذه المنطقة هي نهاية الحدود العراقية لغاية فترة ١٩٧٠ ولكن بعد ذلك وهبها الرئيس العراقي إلى العربية السعودية .

٦ ـ بركة الجلبابي ( القبيات ) .

٧ ـ بركة زبالة ( تبعد مسافة ٣٨ كم جنوب مدينة رفحا ) تبعد عن العقبة العراقية ٩٢ كم جنوبا .

---

( ١ ) المصدر السابق ـ ص ١٤٣ .

٨ ـ بركة الشاحوف ( الرضم ) . جنوب غرب بركة زبالة بمسافة ١٤ كم .
٩ ـ بركة العصافير ( التنانير ) . جنوب بركة زبالة بمسافة ٢٧كم .
١٠ ـ بركة الشيحيات ( الشقوق ) جنوب بركة زبالة بمسافة ٣٤ كم .
١١ ـ بركة الحمراء ( الرستمية ) جنوب بركة الشيحيات بمسافة ١٦ كم .
١٢ ـ بركة حمد ( ردان ـ الشيخة ) جنوب بركة الحمراء بمسافة ١٣ كم .
١٣ ـ بركة العشار ( البطان ) جنوب غرب بركة الشيحيات بمسافة ٤٩ كم ـ كما إنها تقع شرق منطقة لينة بمسافة ٣٨ كم
١٤ ـ بركة العرائش ( المهلبية ـ التناهي ) .
أ ـ العرائش الشمالي .
ب ـ العرائش الأوسط ( بركة موسى بن عيسى ـ بركة أم جعفر ) .
ج ـ العرائش الجنوبي ( بركة حسين الخصي ) .
١٥ ـ منطقة البدع ( الثعلبية )
١٦ ـ الخضراء ( بينها وبين البدع ٥ كم ) .

١٧ ـ الهاشمة .
١٨ ـ القنعة ( قنعة خفاف ) .
١٩ ـ شامة كبد ( الغميس ) .
٢٠ ـ الوسيط الشرقي ( زرود العتيقة ـ الخزيمية ) .
٢١ ـ الوسيط الغربي ( المنتصفة ) ، شمال شرق حائل ٢٨٠ كم .
٢٢ ـ الأجفر .
٢٣ ـ الخوير ( بطن الأغر ) .
٢٤ ـ فيضة الأجفر ( عقبة الأجفر ) .
٢٥ ـ بركة الساقية ( البلّة ) جنوب غرب الأجفر بـ ٢٠ كم .
٢٦ ـ الشفاء ( القرائن ) .
٢٧ ـ بركة الحويض ( البرمكية ـ بريد فهدان ) .
٢٨ ـ الشغوة ( حوض موسى بن عيسى ) .
٢٩ ـ فيد ( جنوب غرب مدينة حائل بحوالي ١٣٠ كم ) .
٣٠ ـ بئر أم هروج ( رحبة فروج ) جنوب فيد بحوالي ١٣ كم .
٣١ ـ بركة الغربيين ( القرنتين ) جنوب أم هروج بحوالي ١٥ كم .
٣٢ ـ بركة المخروقة ( توز ) .

٣٣ ـ بركة أرينبة ( العنابة ) .
٣٤ ـ بركة الجفالية ( الفحيمة ـ الحمة ) ١٣ كم شمال شرق بلدة سميراء .
٣٥ ـ سميراء ( جنوب منطقة فيد بحوالي ٨٠ كم ) .
٣٦ ـ بركة حريد ( الحسنة ) جنوب سميراء بحوالي ٣٠ كم.
٣٧ ـ بركة كتيفة ( العباسية ) جنوب شرق بركة حريد بحوالي ٨ كم .
٣٨ ـ الحميمة الشمالية ( شمال البعايث بحوالي ٣٠ كم ) .
٣٩ ـ البعايث ( الحاجر ) .
٤٠ ـ سناف اللحم ( قروري ) جنوب البعايث بحوالي ٤٠ كم.
٤١ ـ بركة الحميمة (الحسنى) شمال شرق موقع معدن النقرة بحوالي ٢٤ كم.
٤٢ ـ معدن النقرة ( جنوب غرب بركة الحميمة بحوالي ٢٤ كم ) .
٤٣ ـ الجفنية ( جنوب شرق معدن النقرة بحوالي ٢١ كم ) .
٤٤ ـ الماوية ( جنوب الجفنية بحوالي ٥٥ كم ) .
٤٥ ـ الصقعاء ( جنوب الماوية بحوالي ١٩ كم ) .

٤٦ ـ الربذة ( بركة أبو سليم ) شرق المدينة المنورة بحوالي ٢٥٠ كم .

٤٧ ـ بركة حمضان ( الروثة ـ الكنابين ) عن الربذة حوالي ٣٥ كم .

٤٨ ـ بركة الوسنة ( شمال السليلية بحوالي ٧ كم ) .

٤٩ ـ البريكة ( بركة العمق ـ الضبة ) جنوب السليلية بحوالي ١٥ كم .

٥٠ ـ العمق .

٥١ ـ مهد الذهب ( معدن بني سليم ) .

٥٢ ـ ضليع الشق ( الكراع ) جنوب شرق مهد الذهب بحوالي ٣٧ كم .

٥٣ ـ أفيعية ( جنوب غرب ضليع الشق بحوالي ٣١ كم .

٥٤ ـ خبراء الحاج ( الكبوانة ) جنوب بركة الأفيعية بحوالي ٣٠ كم .

٥٥ ـ المسلح ( جنوب الكبوانة بحوالي ٣٠ كم ) .

٥٦ ـ الغزلانية ( القصر ) جنوب المسلح بحوالي ٢٥ كم .

٥٧ ـ الخرابة ( بسيان ) .

٥٨ ـ سلحة ( أوطاس ) في هذه المنطقة يلتقي الطريقان طريق البصرة وطريق الكوفة .

٥٩ ـ الضريبة ( ذات عرق ) .

٦٠ ـ مكة الرقة ( غمر ذي كندة ) .

٦١ ـ المضيق ( جنوب غرب مكة الرقة بحوالي ٢٥ كم ) .

٦٢ ـ العلوية ( لويّة ) .

٦٣ ـ أم الضميران ( البستان) جنوب غرب العلوية بحوالي ٢ كم .

٦٤ ـ المشاش ( الشرائع ) .

٦٥ ـ خرائب أبي نؤاس .

٦٦ ـ البرود ( شمال شرق مكة المكرمة بحوالي ٢٠ كم .

٦٧ ـ مكة المكرمة .

## الخاتمـــة:

خلصت إلى إن هـذا الطريـق كـان موجـودا قبـل الإسـلام وكـان يعـرف بطريـق مكـة ـ الحيرة ، وعنـد ظهـور الإسـلام بـدأت التحسينات والترميمات تظهر على هذا الطريق .

علـى أن هـذا الطريـق كـان يعتـبر مـن الطـرق المهمـة جـدا والذي من خلاله يتنقل معظم سكان قارة آسيا إذا كانوا يقـصدون الجزيرة العربية أو الديار المقدسة .

أمـا الـبرك فقـد تم بناؤهـا في فـترات مختلفـة ومـن أهمهـا في زمـن العباسـيين ( زمـن الـسيدة زبيـدة ) وهنـاك بعـض الآبـار الصغيرة التي تم بناؤها في فترات مختلفـة وأكثرهـا لأهـل الخير من كانوا يرجون الثواب من الله تعالى.

أقول أن من أهم الأسـباب الـتي سـاعدت علـى بقـاء طريـق الحـج مـن الكوفـة إلى مكـة عـامرا لعـدة قـرون هـو انتـشار الآبـار الـتي حفرت على امتداد الطريق.

وقـد امتـازت هـذه المنشآت المائيـة بأنهـا تحفـظ المـاء لفـترات أطـول مـالم تتعـرض للتخريـب المتعمـد أو لجـرف الـسيول أو انعـدام الصيانة من قبل المشرفين على صيانة هذا الطريق .

وقد ذكر كل من ابن خرداذبة وابن رستة معلومات عن كيفية خدمة وصيانة هذه الآبار والبرك وقد كان جل اهتمامهم حول البرك والآبار الكبيرة فقط .

أتمنى من الجهات الرسمية والمسؤولين عن السياحة أن يتم إعادة الحياة للطريق و أن يتم الاهتمام بصيانة وترتيب الآبار والبرك الموجودة داخل حدود العراق فإذا لم تكن من باب السياحة فلتكن من باب الحب والود والوفاء للإمام الحسين (عليه السلام) الذي سلكه حينما قدم إلى العراق عام ٦٠ ـ ٦١ هـ .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الطريق كان سالكا لغاية فترة السبعينات وذلك لعدم وجود طريق معبد بين جمهورية العراق والمملكة العربية السعودية ، معظم حجاج العراق كانوا يسلكون هذه الطريق والقسم الآخر منهم كان يذهب عن طريق الكويت .

ومن خلال معايشتي فإن طريق كربلاء ـ النخيب ـ جديدة عرعر قد تم إنشاؤه في فترة الثمانينات وتحديدا في فترة الحرب العراقية الإيرانية والغاية الرئيسة منه كانت هي نقل السلاح من موانئ العربية السعودية إلى العراق وكذلك إيصال السلاح من العراق إلى مليشيات عون المسيحية والتي تسمى حزب الكتائب في لبنان عن طريق الموانئ السعودية وقد أكد لي هذا الكلام أحد أصدقائي حينما كنت أخدم بالجيش وقال لي كنت أعمل في

السرية النقلية الثالثة وكانت مكلفة بنقل الأسلحة عبر الأراضي السعودية ( طريق جديدة عرعر ) .

## المصادر :

القران الكريم .
١ ـ بيان واقع ـ مخطوط في المتحف البريطاني ـ نسخة مصورة ـ عبد الكريم بن عاقبت خواجة محمد رضا.
٢ ـ منازل الحاج ـ وصف لطريق الحج من العراق إلى مكة ـ مخطوط في المتحف البريطاني ـ نسخة مصورة ـ بند علي ميرزا خيرات .
٣ ـ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ـ تحقيق حمد الجاسر ـ تأليف إبراهيم بن إسحاق إبراهيم الإمام الحربي ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
٤ ـ الأعلاق النفيسة ـ تحقيق دي حويه ـ ليدن ١٨٩٢ م ـ تأليف أبو علي أحمد بن عمر أبن رستة . .
٥ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ـ تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهودي ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ ٤ أجزاء ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ( ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ ) .
٦ ـ الخراج ـ أبو الفتوح قدامة بن جعفر ـ تحقيق دي حوية ليدن ١٨٨٩ م .

٧ ـ معجم البلدان ـ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ـ ٥ أجزاء ( دار صار ـ بيروت ) ١٩٥٥ .
٨ ـ الكامل في التاريخ ـ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجوزي ـ ١٢ جزء ـ بيروت ـ دار بيروت ١٩٦٥ .
٩ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ـ أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ـ تحقيق رشدي الصالح ملحس ـ جزءان ـ مطابع دار الثقافة ـ مكة المكرمة ـ ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .
١٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الجوزي ( ١٠ جزء ) طبع في حيدر آباد ـ باكستان ـ ١٣٥٧ هـ .
١١ ـ تاريخ بغداد ـ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( دار الكتب العلمية ) بيروت ـ ١٤ جزء
١٢ ـ وفيات الأعيان ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ـ تحقيق أحسان عباس ـ ٨ جزء ـ دار الثقافة ـ بيروت .
١٣ ـ تجارب الأمم ـ أبو شجاع الرذرواري ـ تحقيق أميد روز ومارجيلوث ـ القاهرة ـ ١٩١٦ .

١٤ ـ تاريخ الرسل والملوك للطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ١٠ أجزاء ـ دار المعارف ـ ١٩٧٩ .

١٥ ـ العقد الفريد ـ عمر أحمد بن محمود بن عبد ربه الأندلسي ـ ٨ أجزاء ـ القاهرة ـ ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨م

١٦ ـ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ـ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ـ تحقيق جمال الدين باشا ـ القاهرة ١٩٥٥ .

١٧ ـ تجارب الأمم ـ أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه ـ تحقيق أميد روز ـ جزءان ـ القاهرة ١٩١٤ م .

١٨ ـ تاريخ اليعقوبي ـ أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن واضح الكاتب ـ جزءان ـ ليدن ١٨٨٣ .

١٩ ـ تاريخ العراق بين أحتلالين ـ عباس العزاوي ـ بغداد ( ١٠ أجزاء )

٢٠ ـ رحلة أبن جبير ـ محمد بن أحمد بن جبير الكناني ـ دار التراث ـ بيروت ـ ١٩٦٨ .

٢١ ـ العيون والحدائق في معرفة الحقائق ـ تحقيق دي حويه ليدن ١٨٦٩ م .

٢٢ ـ تاريخ أربل ـ شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي ـ تحقيق وتعليق سامي بن السيد خماس الصقار ـ منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية ـ بغداد ـ ١٩٨٠ .
٢٣ ـ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ( سلسلة أخبار مكة ) قطب الدين النهروالي ـ ليبزج ١٨٥٧ م .
٢٤ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ أبو الحسن علي المسعودي ـ تنقيح وتصحيح شارل بلا ( ٧ أجزاء ) بيروت ١٩٦٦ .
٢٥ ـ مشاكلة الناس لزمانهم ـ ابن واضح اليعقوبي المتوفي ٣٩٢هـ ـ تحقيق وليم ملوارد ـ بيروت ١٩٦٢ م .
٢٦ ـ بنو سليم ـ عبد القدوس الأنصاري ـ بيروت ١٩٧١ .
٢٧ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ـ كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ابن القوطي البغدادي ـ المكتبة العربية ـ مطبعة الفرات ـ بغداد ١٣٥٨ هـ .
٢٨ ـ فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ تحقيق عبد الله الطباع وعمر الطباع ـ بيروت ١٩٥٨ .
٢٩ ـ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ـ إبراهيم بن إسحاق إبراهيم الإمام الحربي ـ تحقيق حمد الجاسر ـ دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٩٦٩ ـ ١٣٨٩ .

٣٠ ـ درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ـ عبد القادر إبراهيم ـ المطبعة السلفية ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ .
٣١ ـ تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ـ محمد بن أحمد البيروني ـ وثقه وقدم له محمد ثاويت الطنجي ـ أنقرة ـ ١٩٦٢ .
٣٢ ـ درب زبيدة ـ طريق الحج من الكوفة إلى مكة ـ دراسة تاريخية وحضارية أثرية ـ سعد عبد العزيز الراشد ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٩٣ ـ ١٤١٤ ـ دار الوطن للنشر والإعلام ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض
٣٣ ـ أرشيف محمد المعلم .
٣٤ ـ الخارطة الإدارية للمملكة العربية السعودية .
٣٥ ـ الخارطة الإدارية لجمهورية العراق .
٣٦ ـ أنباط المياه الخفية ـ أبا محمد بن الحسن الحاسب الكرخي ـ مطبعة حيدر آباد ـ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٤٠ م
٣٧ ـ بين التاريخ والآثار ـ عبد القدوس الأنصاري ، بيروت ١٩٦٩

# ملحق الصور


بركة عذيب الهجانات أو بركة زبيدة أول محطة من جهة العراق




قصر أم القرون أو أم كرون ( وادي السباع ) المحطة الثانية










بركة المغيثة المحطة الثالثة في الطريق





بركة حمد أو ( البريجة ) المحطة الرابعة في الطريق




قصر الحمام أو ( حمام سعد ) المحطة الخامسة في الطريق


حوض السباحة في منطقة الحمام



بركة مسيجد المحطة السادسة من الطريق




بركة البيضة أو ( الطلحات ) المحطة السابعة من الطريق




بركة العمية الأولى المحطة الثامنة من الطريق




شعيب وبركة أبو مسك ( أبو مسج ) المحطة التاسعة من الطريق




بركة منطقة شراف المحطة العاشرة من الطريق




بركة منطقة واقصة وهي المحطة الحادية عشرة




بركة منطقة العمية الثانية وهي المحطة الثانية عشرة




بركة العقبة ( عقبة الشيطان ) المحطة الثالثة عشرة
وهي الأخيرة داخل أراضي دولة العراق











# صـــور

# البرك داخل أراضي المملكة العربية السعودية


الحد الفاصل بين حدود دولة العراق والمملكة العربية السعودية بالقرب
من بركة الظفيري السعودية ( هذه الصورة من الجانب السعودي )


بركة الظفيري أول محطة من محطات الطريق داخل حدود المملكة العربية
السعودية وتبعد عن الحد العراقي ٢٠٠ م


بركة العمية ( الجلحاء )


بركة العمية ( الجلحاء )


بركة القاع




بركة الثليمة ( الهيتم )




بركة الجميمة ( الجريسي )




الجميمة ( في عام ١٩٧٠ ) كانت تتبع للعراق
اليوم تبعد عن الحدود العراقية ٤٥ كم












بركة زبالة




بركة أم العصافير ( الثانية)




بركة الشيحيات ( الشقوق )




بركة الحمراء ( الرستمية )




بركة حمد ( رودان ـ الشيخة )




بركة العشار ( البطان )




بركة البدع ( الثعلبية )





أحد آبار منطقة زرود




بركة الخزيمية




بركة الأجفر




بركة الحميمة




معدن النقرة




بركة الجفنية





بركة مغيثة الماوان ( الماوية )




سد الماوان




بركة الربذة ( أبو سليم )






منجم الذهب ( منطقة مهد الذهب )


منطقة ذات عرق ( الضريبة )






بركة مكة الرقة




بركة الصفاح ( نخل الشرائع أو المشاش )





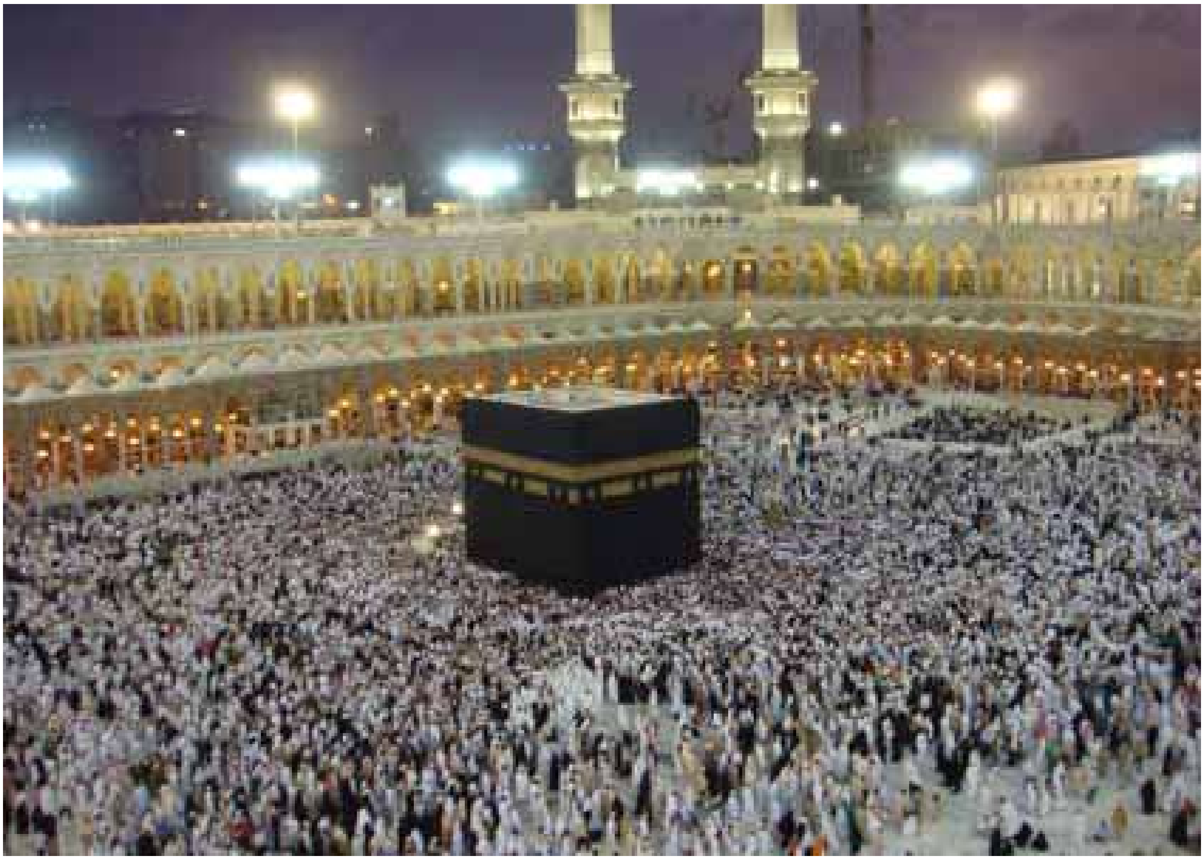
أحد آبار منطقة الصفاح ( نخل الشرائع أو المشاش )

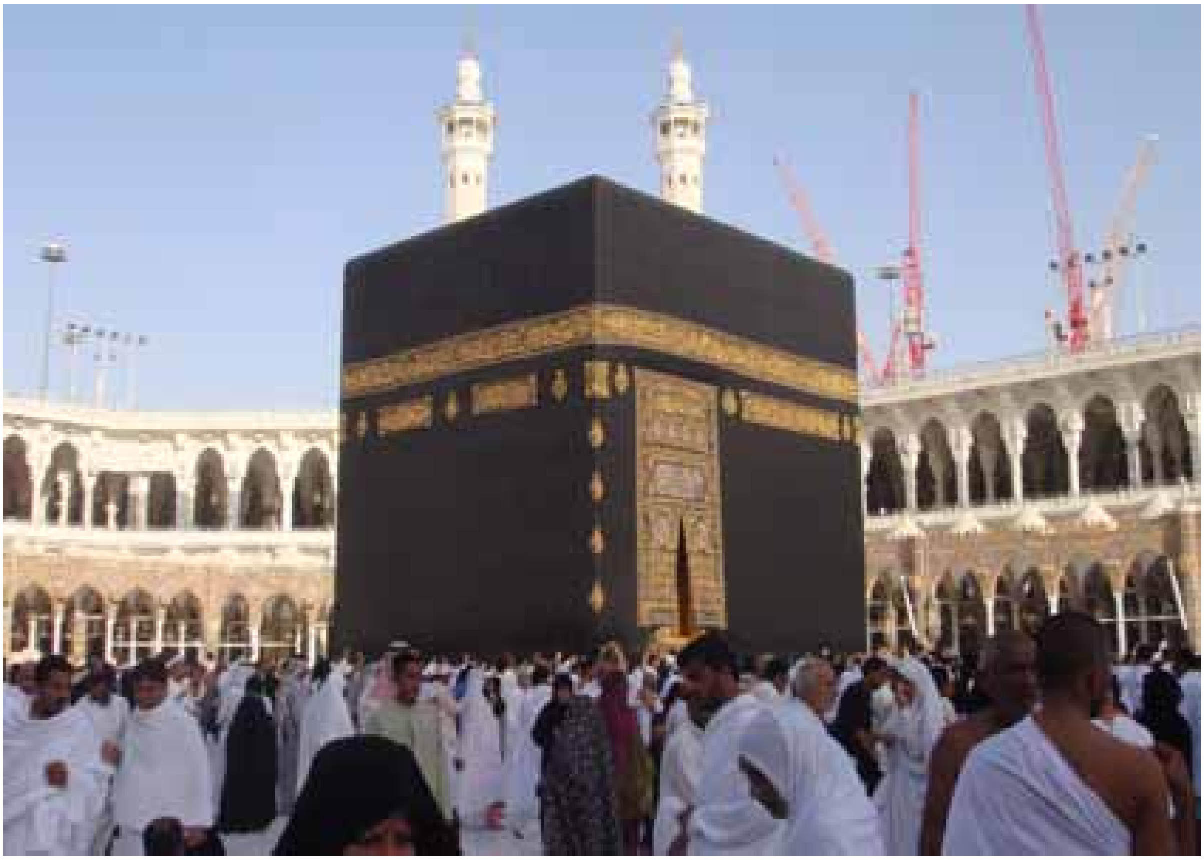




## مسجد التنعيم







# الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق (   ) ببغداد لسنة ٢٠١١

